المكتبة الأزهرية

مخطوطة

ناصر الدين علي القوم الكافرين

المؤلف

أحمد بن قاسم الحجري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اوقف هذا الكتاب العبد الفقير الى الله سبحانه وتعالى الحاج احمد بن محمد وجعل مقره بالجامع الازهر ورواق العباديه لكل من يقرأ فيه

هذا كتاب ناصر الدين على القوم الكافرين

المختصر من كتابي المسمى برحلة الشهاب

إلى لقا الاحباب شهاب الدين احمد

ابن قاسم بن احمد بن الغفية قاسم

ابن الشيخ الحجري الاندلسي

نفعنا الله ببركاتهم وبركات

علومهم في الدين والدنيا

والاخرة ولمن يدعو

لهم بالمغفرة

امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هذا كتاب لطيف في بابه
نفيس عند طلابه وعجوبه
فيه لاريابه رحم الله من

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وحده • وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله • ورضي الله عن اصحابه واله • وعن التابعين له في دينه • وبعد فيقول العبد الفقير الى الله • الراجي رحمته وعفوه وغفرانه • بشفاعة نبيه المذكور في كتبه • وافضلها كلامه العزيز في قرانه • احمد بن قاسم بن احمد بن الفقيه قاسم بن الشيخ الحجري من نعم الله علي بان جعلني مسلما في بلاد الكفار منذ عرفت نفسي ببركة الوالدين رحمهما الله وارشادهما وقد جعل الله في قلبي محبة للخروج من بلاد الاندلس مهاجرا الى الله ورسوله والغزو والي بلاد الاسلام وقضى الله الفرض والمراد وبلغنا الي مدينة مراكش بالمغرب وبعد ذلك باثني عشر سنة فرج الله على الاندلس المسلمين الذين كانوا فيها تحت قهر النصاري وحكمهم باه امر عليهم سلطان قلب الثالث من اسمه بالخروج جميعا من بلاده واتفق لكثير من مسلمين الاندلس عند خروجهم بان ركبهم في البحر النصاري واكثرهم الفرنج البحرية الذين اكتوفهم ودفعوا لهم اجرتهم على ان يبلغوهم في عافية وامان الي بلاد المسلمين وخانوهم كل واحد في سفينة وبعد اخذ كلما كان لهم احرجوهم في بعض الجزر من بلاد المسلمين واربعة من تلك السفن المنهوبة خرجت بالمغرب الاقصى واحسن البربر اليهم وجاوا الي مدينة مراكش وهي دار سلاطين المغرب وطلبوا من مولاي السلطان زيدان بن السلطان مولاي احمد بن مولاي محمد الشيخ الشريف الحسني ان ياذن لهم في ارسال بعضا من اصحابهم مع

رجل

رجل من الاندلس الذين كانوا قبلهم تلك المدينة واتفق نظرهم ان يمشي باصحابهم واعطاهم السلطان كتابه وذهبوا الي اسفي وهي مدينة على البحر فيها ركبوا البحر المحيط وبلغوا الي بلاد الفرنج ووقع لي كلام كثير مع علمائهم من القسيسين والرهبان والقضاة في شان الاديان واحتجت اقراء الانجيل الذي بايديهم الان ومنه ومن غيره من كتبهم وجدت ما يرد عليهم وبطل حجاجهم ونصرني الله عليهم مرارا عديدة وذكرت بعد ذلك شيا من الحكايات والمناظرات والاجوبة منهم اليهم لبعض الاخوان وطلب من غير واحد من العلماء ان اعمل تاليفا بذلك ولم يتفق العمل الي ان امرني شيخنا وبركاتنا بمصر المحروسة باه الشيخ العلامة الشهير علمه وشاعت في الاقطار والبلدان علي بن محمد المدعو بن الطاهرين بن العلامة عبد الرحمن الاجهوري المالكي فاجبتهم باكثر ما طلبوا وجعلت التاليف رحلة وسميتها برحلة الشهاب الي لقاء الاحباب وذكرت اولا بلاد الاندلس في اي موضع هي من معمور الدنيا والاقطار المجاورة اليها والطول في صقعها وعرضها وارتفاع القطب الشمالي عليها ودراج طولها من الدنيا الذي هو ابتدا اوله من الجزر الخالدات المسماة الان بقناريه ثم ذكرت من سكنها من الاجناس القديمة قبل دخول المسلمين اليها وفي اي سنة كان استفتاحها وما اتفق في اخذها ثم ذكرت بعض الملوك الصالحين المجاهدين وبعض رسايل لسان الدين بن الخطيب ثم ذكرنا الزمان الذي بقيت المسلمين الا ان احتوت النصاري على جميعها ثم ذكرت كيف كان حال المسلمين بين النصاري بعد ان دخلوهم جميعا كرها منهم في دينهم وكانوا يعبدون دينين دين النصاري جهرا ودين المسلمين في خفا من الناس

الألوكة
www.alukah.net

واذا ظهر على احد شئ من عمل المسلمين يحكمون فيه الكفار الحكم المتروك
ويحرقون بعضهم كما شاهدت حالهم اكثر من عشرين سنة قبل خروجي منها
وايضا ذكرت ما اتفق لي بمدينة غرناطة مع القسيس الكبير في قراءة
المرآة المكتوب بالعربية والعجمية كان فيه ما ذكر يوحنا الذي كتب
ربع الانجيل فيما يكون في الدنيا الى ان تفنى وايضا شيئا كان مكتوبا
في الكتب التي وجدت تحت الارض في تاريخ الف سنة او قريب منها مكتوبة
في ورق من الانك بالعربية مكتوبة من عهد سيدنا عيسى عليه السلام
او قريب منه وما اتفق لنا في الخروج من بين النصارى وكيف لطف الله
بنا وفكنا منهم سالمين وايضا الاسباب التي ذكر سلطان بلاد الاندلس
انها حملته على اخراج الاندلس من بلاده وما رايت في اسفاري ورحلتي
المشرقية والمغربية والجوفية من العجايب وما وقع لي من الكلام والمناظرة
مع النصارى العلما والقسيسين والرهبان والاكابر هم في امور الدين
ببلاد الفرنج وفلنديس وايضا مع اليهود وكنت اقول الرحلة على الشيخ
الفاضل الذي امرني بمصر ان اعمل الكتاب ورأي عازما على الرجوع
الى بلاد المغرب التي جينا منها لاداء الفرض وزيارة افضل من ظهر على
وجه الارض والوقت ضايق لاكتب له منها نسخة كما كان في غرضي امرني
ان اختصرها وتذكر ما وقع لي من الكلام في الدين مع النصارى وها انا
اشرع بعون الله اكتب في هذه الورق المنظرات وكل مسئلة الهمني الله بالجواب
عليها في الحين على البديهية اذكر نصها من الكتب بعربها واعجمها وان كان لي
وقفة قبل الرحيل نكتب من الرحلة ما وقع لي ايضا مع علما اليهود بالبلاد
المذكورة لان بسببهم قرات الفوائد التي هي اربع وعشرون كتابا الخمسة الاوايل

في

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اودعها الفقير الى الله

في الديانات والباقي من الكتب في التاريخ وجدتها مترجمة من العبراني
الى العجمي الذي نعرفه وزادني الله يقينا ومحبة في دين الاسلام وذلك مما انعم
الله علي به بشاله سبحانه بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان يلطف بي في
الدارين وان يختم لي بخواتم السعادة ولمن يقرا هذا الورق او يسمعها وان يخص
من فضله في امري بكتبها بما يشا من خيره واحسانه وان ينصر جميع المسلمين
على القوم الكافرين امين

الباب الاول في ذكر ما وقع لي بمدينة غرناطة مع القسيس الكبير في شان قراءة المرآة

المرآة الذي وجد في الصومعة وايضا بعض ما صح عندي من الكتب المكتوبة
بالعربية في ورق الانك وهذا الباب هو في الرحلة في الباب الثاني عشر
منها اعلم رحمك الله ان في سنة تسعماية وست وثمانين سنة من الهجرة
امر القسيس الكبير بمدينة غرناطة بهدم صومعة قديمة كانت في الجامع
الكبير بعد ان بنوا صومعة قريبا منها عالية جدا ولما ان هدموا القديمة
وجدوا في حيطها صندوقا من حجر وفي داخله صندوق من حجر وفي
داخله رصاص وفيه وجدوا بعد فتحه كتابا كبيرا مكتوبا بالعربية
والعجمية المتصرفة في تلك البلاد وحمادا الصالحة مربيا مع سيدنا عيسى
عليه السلام وعظما من جسد شطبان الصالح عندهم فاما ما كان
بالاعجمية فقرا وما كان مكتوبا بالعربية فنادوا الاكبحل الاندلسي
كان يترجمان بالاجانة والشيخ الجيبس وغيرهم من الاندلس الكبار السن
الذين يعرفون القراة العربية وامرهم القسيس بترجمة ما في الورق
لكل واحد وحده وتارة يجمع بينهم ولم يحيطوا بفهمه حقيقة وتعلم بقرا
بالعربية القسيس الكبير وبعدان وجدوا الورقة في الصومعة بنحو

وسميته
ناصر الدين
على القوم الكافرين

صح
كانت مبنية
قبل الاسلام
قريبا من زمن
سيدنا عيسى
عليه السلام
كما ياتي

الصالح

العشر سنين او اقل دخل بعض النصارى غارا في شرق المدينة بنحو الميل
في موضع كان يسمى بالعربية بخندق الجنة وسبب دخول النصارى في
الغار كان في طلب كنز كما يوجد في كل بلد وجنس من يطلب ذلك ووجدوا
في وكن الغار مادا وصاصا مكتوبا بالعجمية يقول فيه هذا الموضع احرق فيه
كبير القسيس المسمى بسسليوه فلما راوا ذلك اتوا الى القسيس الكبير
وفرح فرحا عظيما لان النصارى كان عندهم في كتبهم خبر موت سسليوه
وانه قتل على دينه وانه من المقدسين ولا علموا موضعه ومن عادتهم ان كل
من كان من القسيسين مقتولا يثبتون اسمه مع الصلحا الذين قتلوا او
صلبوا تشبيها لما يعتقدون من سيدنا عيسى عليه السلام ويذكرون موضعه
الذي هلك فيه ويزورونه فامر القسيس بالدخول في الغار وينظرون
فيه لعلهم يجدون كتبه المذكورة في رومة في دار دينهم وكرسي البابا وا لخبر
في ذلك انه كان عندهم في كتبهم ان سسليوه القسيس الكبير كان عنده كتبه
فيها اسرار وامور ربانية من زمان سيدنا عيسى او قريب منه وانه اودعها
في جبل يسمى ايليطان فواحد من البابا بحث عن هذا الجبل وقيل له انه
بالطالية فامر ان يحفر كله وتقرب ليوزابه في طلب الكتب وضيع ذلك ولم
يجدوا شيا وهذا الكلام كان في غرناطة عند الناس ولا تحققت حتى
سالت القسيس الكبير بعد ان عرفته وذكر الحكاية كما سمعتها من غيره ولما
فتشوا في الغار وجدوا بعض الحجار ويكسروها وفي قلب كل حجر كتاب
وورقة رصاص وكل ورقة قدر كف اليد او تزيد قليلا وهي مكتوبة
بالعربية فامر القسيس للاندلس المذكورين وهما الاكيحل والفقيه المجتبى
رحمهما الله وغيرهما من الرجال الاندلس الذين كانوا يقرؤون بالعربية

وهو غير القسيسين والرهبان

ان يترجموا الكتب ووجدوا في واحد منها ذكرا لرق الذي كانوا وضعوه
مخفيا في الصومعة وقد كان بايديهم قبل ذلك العهد بنحو السبع عشرة
سنة فاشتد حوسهم على فهم ما في الرق وواحد من القسيسين المترجمين
للقسيس الكبير اراد ان يتعلم يقرا بالعربية وكان يلزم الحكيم محمد بن ابي
العاص حفيد الشيخ المجتبى المذكور انه كان يترجم الكتب وبسبب جده كان
يقرا بحضرة النصارى والكتاب الذي كان يقرا للقسيس كان يسمى بترفة
المشتاق وكنت احضر معها ولم تظهر للنصارى اني اقرا لما كانوا يحكمون
فيمن ظهر عليه ذلك وبينما كان يقرا في الكتاب كانوا يقعون في بعض
الكتاب وكنت اقول لها لعله كذا وكذا فيجده كذلك ونظر في القسيس
وقال انت تقرن تقرا بالعربية ولا تخاف لان القسيس الاعظم يطلب على من
يعرف شيا من القراة بالعربية لعلى شبين شيء ما ظهر مكتوبا بالعربية
وحملني الى داره وكان عنده كتب في كل فن ولسان واخرج من كتب العربية
وقرانا وترجمت له بعض الكلمات التي كان يقف فيها ثم تلقى بي وقال
لي القسيس الكبير امرا ان تمشي معي الى حضرته قلت في نفسي كيف الخلاص
والنصارى يحرق لمن يجدون عنده كتابا عربيا ويعرفون انه يقرا بالعربية
واما ما ذكرنا من المترجمين الاندلسيين فكانوا شيوخا وكانوا يستعفون
بانهم تعلموا في صغرهم بقرب عهد الاسلام واما الحكيم محمد بن ابي العاص
فكان يقرا بحضرتهم ولاجل جده الذي كان معه في داره ويترجم كما قلنا وما
ذا اقول انا اذا سالني عن علمي وفي الطريق كان يقول لي القسيس
قل للسبتي العظيم ان المترجمين ما عرفوا شيا فقلت في نفسي عكس هذا
اقول لان اصحاب الدعاوي يفتضحون ولما ان دخلنا الى حضرته فاضل

الألوكة
www.alukah.net

علينا وقال لي ذكرلنا القسيس مكضنض انك تحسن القراءة العربية قلت
لعيني انا من البالغين فيها قال لي اين تعلمت قلت اعلم ايها السيد انني اندلسي
من البلد الفلاني وكلامنا بالعربية فيه ثم تعلمت قراءة الاعجمية ثم مشيت
الى مذريل بلد السلطان ووجدت هنالك رجلا طبيبا اندلسيا من بلاد
بلنسيه اسمه فلان وعلمني قراءة العربية وجاني سهلا لكوني عربيا في
الاصل ثم قال لي واين معلمك الطبيب قلت مات رحمه الله قبل هذا العهد
بنحو السنتين او ثلاثة وكلما قلت له فيما سالني عن التعليم والطبيب
كذب وصدق فيه وقلت له عن الطبيب انه كان من بلنسية لان في تلك
البلاد خاصة كان لهم مباح قراءة بالعربية في غير دين المسلمين لا في
غيرها من بلاد الاندلس وقد ذكرالغزالي نفع الله به في كتابه احياء علوم
الدين ان اذا جاز على لسان رجل من اهل الخير نزجا في اثر رجل ظالم
سائلا عنه ليضره ان يقول له مشى من تلك الناحية بعكس ما مشى عليها
لينجو المطلوب من ظلم طالبه وان الكذب في مثل هذا جائز مع ان الارشاد
واجب، وظهر لي ان الذين من عادته الصدق في كلامه اذا يكذب
فيما يجوز له الكذب مضطر الى ذلك انه يقبل منه قوله ويصدق فيما
يقول، ثم امر القسيس باحضار الرق وكان في الطرة مكتوب بالعربية
بحروف غير منقوطة يا طالب الاغراقرن وان لم تعترف لم تحظ
بفهم الجفر فسالني عن المعنى بالعجمية وذكرته له قال ايتنا غدا
ان شاء الله فلما ان جيت اعطاني الرق وقال لقسيس عالم شهير ومحمود
عندهم اقعد معه واكتب ما يقوله لك فكان في اعلاه مكتوب جفر
المنجيل يوحنا في خراب الوجود ثم قال في صدر الكتاب بسم الذات

الكريمة

الكريمة المثبتية فاحتجنا كتابا في اللغة الي فهم ذلك فاعطاني
الجوهري في سفرين بخط اندلسي فدير وفهمت من المثبتية انه ماخوذ
من لب الشئ معناه الذات الساذجة الخالصة لا مركبة ولا ممزوجة
ثم ذكر سيدنا عيسى عليه السلام الموصى بالذنب الاول ثم قال يسئلونه
عن نفسه انه مشى من بلاد المغرب في طلب العلم الي مدينة اطناش ببلاد
اليونان حيث يقرا العلم بكل لسان ومن جملتها باللسان العربي وبعد زمان
مشى الي زيارة بيت المقدس وان في الطريق يقتدي الاوقات والرياح اصابه
ماشاء الله من زيارته بلاء مرض العينين حتى عشي البصر بالبياض وان الموكل
ببيت المقدس اخرج اليه جفر الحوري يوحنا الذي كتب ربع الانجيل وقال
له فيه انه فيه سر عظيم واستشفى به وارتد عليه بصره ثم اخذ منه نسخة باليوناني
واتي بها الي بلاد الاندلس ثم ترجمه باللسان العجمي المتصرف بتلك البلاد وجعله
في جدول من تسع واربعين بيتا ووضع في كل بيت حرفا من العجمي ثم وضع تحت
الجدول شرحا بالعربية ولما ترجمت العربي الذي ذكرانه الشرح العجمي فكنت اخذ
من العجمي الذي هو المتن وبالمغرب يسمى لام الي ان اجد علامة ثم اخذ من
العربي وهو الشرح ما يناسبه فجا الكلام مطبقا ومفهوما وهو ذكر في الطرة
يا طالب الاغراقرن والاقران هو لشيئين متباينين بجمعها، واما ما ترجم
كلمن سبقنا وفيهم اعلم مني فترجم الشرح وحده ولم يفهم منه معنى وذكر
لي انه كان فيهم من قرا المثبتية بان قال بسم الذات المثلثة والحروف
كانت غير منقوطة، وفرح القسيس فرحا عظيما بما ترجمت وعلم انه الحق واعطاني
ثلاثمايه ريال وايضا كتابا بالاذن ان اكون ترجمان من العربي الى العجمي
ومن العجمي الي العربي، وامتد الخبر عند النصارى حتى كانوا يشيرون الي ويقولون

الألوكة
www.alukah.net

هذا هو الذي فهمه الراقم الذي وجد في الصومعة والذي تضمن الحفر قال بعد كمال ستة قرون من ميلاد عيسى وكان هذا في المتن العجمي وفي الشرح العربي قال بداية سنة مائة هو الفرق

آتي ملك جاني بالاشتراك . يا مالك دايا من هذا الامر الين القرار

وملك يتحكم على الوجود

ودين يتقدم على من قد املاه من العيوب بما القدرة اعطاه على الذكر

وترجمة معنى الابيات والمفهوم منها عند الجميع ان الملك هو النبي صلى الله عليه وسلم لانه ولد لاحدى وعشرين سنة وستماية شمسية من ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام . وفي معنى الجاني وقع الخلاف بين الترجمانين فاما الجيتيس وما ترجمت انا فقلنا هو فاعل من جني وهو ظاهر وفي القرآن عند قوله تعالى وجني الجنتين دان . فلما ان ترجمت ان دينه يتقدم على من قد املاه من العيوب فقال لي القسيس كيف هذه الترجمة قلت انت تعرف نقرا واترجم لك كل كلمة وحدها حتى ما اصاب ما يقول وفذكر ذلك كثير لان الكفار هم الذين املوه من العيوب وتقدم دين النبي عليهم ولا ادري ما ذا ترجم له في ذلك وهو موافق لاية في القرآن العزيز قوله تعالى ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . وهو معنى ان دين النبي صلى الله عليه وسلم يتقدم على المشركين الذين املوه من العيوب وكان في اسفل الراق اول ما صدر لوحنا في انجيله وكان هناك بالعربية كتبه خديم سيسليه كما ذكر فيه اغني في الراق ولما قرا الترجمة بالعجمية قال لي القسيس هذه الكلمة هل لها معنى غير هذا قلت ليس لها الا هذا

اسمه بكر سيسليه وقال انه وضع الصندوق والصومعة على امر سيسليوه خوفا من السلطان تيبرون

المعنى

المعنى قال فاترك موضع الكلمة ابيضا لانه محال للاجيل الذي بايدينا قلت في نفسي هذا الذي كتب في زمان سيدنا عيسى عليه السلام او بائت فهو عندي اصح من الذي عندهم الان وايضا كان فيه مكتوب بقول من افضل المغرب على ما البحر يا نواسريع اقوام الي بلاد النصاري وتصل الهملي الى رومة وذكر ما ينزل بنصاري من الشر شيا كثيرا وقال عزة لك او علامتها اذا يا تي الوقت بالانفصال . مدينة البحر يملكها الشرق بلا محال ولم يشك احد ممن سمع ذلك ان الشرقي هو سلطان الشرق وانه سلطان اسطنبل وقال لي القسيس اي مدينة هي تسمى بالعربية مدينة البحر قلت لا ادري فاعطاني كتاب الجغرافية بالعربية وهو من الكتب التي تنقل النصارى بالقالب المسمى بنزهة المشتاق في اختراع الافاق وقال انظر هل تجد هذا الاسم فقرانه كله ولم نجد الاسم وبينما كنت اطالع الكتاب جا بعض المسافرين من بلدي الى مدينة غرناطة وعلمت في اي موضع من الفنادق كانوا ومشيت اليهم والكتاب عندي وبعد السلام والكلام فتحت الكتاب فلما راوه مكتوبا بالعربية دخلهم التعظيم من النصاري قلت لهم لا تخفوا لان النصاري يكرمونني ويعظمونني على القراة بالعربية وكان اهل بلدي جميعا يظنون ان الحرافين من النصاري الذين كانوا يحرفون ويحكمون في من ظهر عليه شئ من الاسلام او يقرا كتب العربية ومن اجل ذلك الخوف العظيم كان الاندلس يخافون بعضهم من بعض ولا يتكلمون في امور الدين الا مع من هو ثقة وكثير منهم كانوا يحبون يتعلمون شيا من دين الله ولا يجدون من يعلمهم . ولما كنت عازما على الانتقال من تلك البلاد الى بلاد المسلمين كنت اعلم جميع من اراد يتعلم من الاندلس في بلدي

الألوكة
www.alukah.net

وغيرها من البلاد التي دخلتها ولما رأي الاندلس الحالة التي كنت عليها كانوا يتولون فيما بينهم لا بد لهذا من الوقوع بايدي الحرافش وبلغ الحال بي حتى ان اذا وقفت مع جماعة للكلام تركي كل واحد منهم ينسل حتى نبقى منفردا ومن اجل ذلك قصدتهم وفتحت الكتاب العربي اليهم لتريهم ما انعم الله علي به اذ بدّل لي الخوف بامن والعقوبة بنعمة والاهانة والذل بعزة وكرامة ومن تكن برسول الله نصرته ... ان ملكة الاسد في اكناجيها نجم • واما ما ذكر في الراق ان علامة النحس الذي ينزل على النصارى تكون اذا اخذ الشرق مدينة البحر وقد اظهرت نسخة من الراق المذكور لمولاي احمد سلطان بالمغرب رحمه الله وقال لي واحد من قواده لو كنت تبدل القاف بقاليقول ان مدينة البحر ملكها الشريف قلت لا ابدل شيا ان شاء الله تنبيه هذا الراق القديم كان من زمان سيدنا عليسى او قريب منه جدّا الان يسيليس الذي كتبه ووضعه في الصومعة خوفا من سلطان يثيرون لانه كان يقتل النصارى فوجدت تاريخ توليته للملك في سنة عشرين بعد سيدنا عيسى عليه السلام والحروف العربية التي كانت في تلك الزمان حسبما كانت في الراق لحرف القاف كان بنقطتين وهذا برهان ان المشارقة في ذلك هم على العهد القديم بخلاف المغاربة اذ لا يجعلون للقاف الا نقطة واحدة وهذا مدينة البحر رجوت لله ان تكون مالطة لانها في البحر وليس للمسلمين ارض منها وقال لي الحاج يوسف الحكيم الاندلسي ان نهاية المسلمين الذين فيها اساري هم خمسة الاف وحسابية رجل عشرين منهم اندلسي والباقي تركيون واولاد عرب وكان في الراق ايضا من القبلة يخرج الحاكم العدل

ولا يعود

خرج منها

ولا يعود انتهى انظر هل يدل هذا على النبي صلى الله عليه وسلم لانه بعد استفتاح مكة المشرفة فلم يعود اليها واما الكتب التي وجدوا في الغار في خندق الجنة فكانت نحو العشرين كتابا والورق كما قلنا من الانكه وفي واحد منها المسمى بكتاب الصالحة مريم كما نقل من نسخة الاكيحل الاندلسي رحمه الله وايضا ذكر لي الكلام بنفسه قايد بمدينة مراكش يسمى بفارس بن العلج وكان من اهل الدين و

غرناطة

عنده الكلام محفوظا ومكتوبا قال كنت اسير بمدينة غرناطة في الحصن القسيس الكبير واعطاني كتابا مكتوبا في ورق من رصاص من الكتب التي وجدوا تحت الارض والذي قال لي مثل الذي كان مكتوبا من كتاب الاكيحل وهو هذا يا بني في الوجود بعد روح الله يصوع نور من الله اسمه الماحي المنور وبالمعجم البرقليطاس خاتم المرسلين تابيدا • وخاتم الدين ونور الانبيا لا نور لهم دونه ولا لاحد من العالمين • فالذين امنوا به من بعد يسعدون حق السعادة • ويفوزون حق التنوير المبين من الله ومن كفر به لا حظ له في الجنة • ولكن اكثر الناس كافرون انتهى • وقد قال لي بعض من حرسها الله الفقيه الامام محمد بن عيشا الرفيع الاندلسي ان في الحكمة سبعة اسما من اسما النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهي نور من الله • الماحي • المنور البار قلطاس • خاتم المرسلين • خاتم الدين • نور الانبيا وفي كتاب اخر حكمة ذكرها في الاكيحل رحمه الله تدل على يوم القيمة كانه برهان لها وهي هذا • ان ماتن الظالمون من غير حكم وعاش الصالحون من دون اجر فذلك دليل على يوم القيمة لان الله حاكم عادل ولا يظلم في حكمه احدا • وكان لهم كتاب اخر مكتوب في اول ورقة منه بالعربية • حقيقة الانجيل مقلوبة العلامة هذا في وسطه خاتم سليمان وعلى خطوط الخاتم حروف لم تقرا مختلفة عن كل

الألوكة
www.alukah.net

الحروف المعروفة في الدنيا وقلت للقسيس يجب نطالع الكتاب الذي لم نقرا
لعلي نستخرج شيا منه قال لي لم يبلغ الزمان الذي يقرا فيه ذلك الكتاب

ولما فرغت من الترجمة بعد احدي وعشرين يوما امرني القسيس
ان اكتب نسخة منه وكتبتها واختم عليها وبعثها الي رومة للبابا وكان
القسيس يريد ان اسكن في داره وخفت من طغامهم وشكرته على ذلك وقلت
انا موجود لما نامر نا به ولا يجب الانتقال من الموضع الذي انا فيه **وهذه**
عقيدته في توحيد الله من الكتب التي وجدوا تحت الارض من كتاب
تسغيون بن العطار في ان الله الكريم قال الفعل لا يزال هو في الله اول كل
شيء الذي ليس لبدايته ابتداء ولا لفضيلته انقضاء لا يبلغ كنه صفته
الواصفون ولا يتفكرون في ماهية ذاته المتفكرون ليس احد من العالمين
رداه ابداعين النظر ملكه لا يزال لان ان زال لملكه ما كان الله له جلالة
لا تدرك لان ان ادركت كان نقصانا به . له عظمة لا تتفكر لان ان انفكت
عظمته اتاه النقصان وليس ذلك واسع فيه ابدا هو دو علم دون جهل
علم كل شيء قبل كونه ، وهو دو قدرة دون نقصان . هو دو رحمة وفضل
دون امتنان . هو دو حلم وقسط لا يفنيا ابدا . ليس له احتياج لاحد من
العالمين ليس له اعوان شلطانه . وليس دونه له نقصان في ذاته ولا في ملكه وكل

صح الدوام

له صفة لا تتبدل لان ازليته لت صفته ما كان الله

امتنان

ما خلق

وقيل له تعالى سبرداو الغاربة

ما خلق خلقه من رحمة دون احتياج الموجودات كون وهو المكون لو امر
الدنيا بالغرق بمن عليها لدامت في غرق ما دام ملكه . ولا يزال ولا تغيب
مستقرا لها في موضع . هو خلق كل شيء وليس بمخلوق . هو مواس وليس
مواس له ، هو دو علم ما دون احتياج من عين . هو دو رحمة ما دون نقصان
هو اول كل شيء ليس قبله شيء . وبعد كل شيء ليس بعده شيء . الا له ليس شيء
مثله ليس هو كم ولا عدد ولا فضل ولا فوق ولا تحت ولا وزن ولا خيال ولا كلام
ولا لغة ولا صنع مثل خيالنا . هو فوق العقول ليس بوصفه الجلال
والكمال وذلك هو في وحدانيته لا يفهم الا الله . له العظمة والعبادة
والشكر على كل شيء والايمان ما دون ذلك خسران انتهى **هذا تسغيون**
ابن العطار كان من اصحاب سسليوس وكانوا كما قلنا على اثر سيدنا عيسى
عليه السلام ويظهر من كلامه فيما تقدم انه بارء من الشرك الذي تعتقده
النصارى في هذا الزمن ويصدرون في ذكر الالوهية بالتثليث وايضا
سسليوس ما قال في اول كلامه الا بسم الذات الكريمة المنيبية والان
يقولون بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد تعالى عن قولهم
علوا كبيرا **ولما اردنا العزوم الى سسليوس** للمشي الى بلاد المسلمين منعني
الى القسيس وقلت له بانني عزمت على العزوم الى بلدي وان ابي كتب
لي ان نمشي اليه وان طاعة الوالدين واجبة قال لي في بعض المسائل
هي واجبة وبعضها لا تجب قلت له لا بد لي من العزوم وطلبت منه ان
يكون تسذار للاندلس لانهم مذلولون عند النصارى العزام قال لي اعلم
انني من جانبهم في كل زمان ولما ان قاموا على السلطان كنت انا قاضي القضاة
بهذه المدينة وجاء اليها اخو السلطان وقبض من امين الاندلس بالمدينة

صح وتقدم

الألوكة
www.alukah.net

مايتة واربعين رجلا وقتلهم كل ذلك ليأخذوا لهم وكان من الحق ان
يتركهم لانهم ما كانوا من العوام واصحاب المال والنعمة لا يسعون الا
في امور العافية ليتنعموا فيما عندهم بخلاف غيرهم ولكن انتم يا اهل الاندلس
فيكم عادة غير محمودة قلت ما هي قال انكم لا تمشون الا بعضكم مع بعض
ولا تغطون بنائكم للنصاري القدام ولا تتزوجون مع النصرانيات القدام
وكان في مدينة اشبيلية رجل من قرابتي وعشق بنتا نصرانية فلما اليوم الذي
مشى بالعروسة الى الكنيسة ليتم النكاح احتاج يلبس الزرد من تحت
الحوائج واخذ عنده سيفا لان قرابتها حلفوا انهم يقتلونه في الطريق
وبعد ان تزوجها بسنين لم يدخل اليها احد من قرابتها بل يتمنون موته
وموتها والنكاح لا يكون ليتخذ الانسان به اعدا بل احبابا وقرابة
قال لي والله انك قلت الحق ونودعنا بالخير وذهبت

الباب الثاني في قدومنا الى بلاد المسلمين وما اتفق لنا
عند خروجنا من النصاري

اعلم رحمك الله ان البلاد التي هي
على حاشية البحر من بلاد الاندلس وبضافيها لهم من بلاد المسلمين ان
للنصاري فيها من الحرث والبحث في من يريد عليها من الغرباء شيء كثير
كل ذلك لئلا يذهب احد او يجوز عليهم الى بلاد المسلمين وفي الامر كثير اذا
كيفية الخروج من بينهم وركبت البحر في بلد يسمى بمرسى شنت مريا وكان
لي صاحب من بلدي من اهل الخير والدين ومشى معي مهاجرا الى الله وبلاد
الاسلام وسهل نفسه واهل القارب لا يشكون فينا بانا منهم وقطعنا البحر
في يومين ونزلنا في بلد يسمى بالبرتجة هو للنصاري وليس بينه وبين مدينة
مراكش الا نحو الثلاثة ايام للماشي المتواسط وتعجبت من المنع الذي في

قلت له لماذا
تتزوج مع
النصرانيات
القدام

بنيان

بنيان سورها هو اساسه على حجر ووسعه ثلاثة عشر ذراعا ولا يبالي بكور
الانقاط من اتقانه وصلابته وغلظه حتى شاهدت ثلاثة من الفرسان
بخيلهم يدفعون خيلهم جملة على السور ولا يخافون الوقوع منه ولما دخلنا
سألنا القبطان ما سبب قدومكم قلت له وقع لنا شيء من التغيير مع اناس بلاد
الاندلس وجينا الى حرمتكم قال مرحبا بكم قلت له احب منك ان تأذن لنا في
رجوعنا الى بلادنا مهما اردنا قال ان نتم نكم ونزلنا عندهم واشتريت حصانا
من احسن الخيل وصرت من فرسانهم وكنت احب اشتراء حتى لصاحبي ولم
يتيسر وتلك البرتجة في ركن من الارض والبحر دايرها من الجانبين ولا يخرج احد
من البلد حتى تتقدم الفرسان ويقفسمون ويحوزون من البحر الى البحر
من الجانب الاخر البساتين مع البرتجة وليس لاحد من النصاري ان يحوز
الحدود التي تكون فيها الفرسان لصحاب النوبة للحرس ولما رايت ذلك قلت
نخرج من البرتجة ونجلس بين البساتين ونستخفوا فيه الى الليل ونذهب
الى مدينة زمور هو للمسلمين على ثلاثة فراسخ وقلت لصاحبي اذا قدر
الله علينا ان النصاري يجدونا فواحد منا يستعمل نفسه ان الجن اسرع
ويخرج شيأ من الدم من فمه وننجوا ان شاء الله بذلك الكيد وخرجنا الى بين
البساتين واختفينا هنالك فلما ان صاحبي مشى الى بستان قريب من
الموضع الذي كنا فيه وبقي هنالك الى قبل غروب الشمس بقليل وانا
في اشد تغيير والفرسان تاتي الى البلد ثم جا صاحبي قلت له ما السبب
حتى فعدت الى هذه الساعة قال كنت اتكلم مع صاحب بستان حتى عزم
علي الخروج منجيت انا وبينما كنت بالغيظ اد تركيف العلج اذ سمعت
البواب يزمر بمزماره بنادي الناس قبل سد ابابه واشتغلت اقرا

سورة يس والزمر فزيادة قلت لصاحبي هذا الزمر هو علينا قال لي اعمل
حيلة الا سراع لان الناس جاوا الى جهتنا قلت له لا اعمل ذلك مما كان لي من
الغيظ قال انا افعل قلت وانا اتكلم عليك هكما معهم فاخرج شيا من الدم
ورمى بنفسه في الارض وخرجت الى جهة الرجال وانا اشير اليهم ان يا توا الي
فلما وصلوا قالوا ما السبب في جلوسكم الى هذه الساعة والبواب ينادي عليكم
قلت لهم كنت بعثت صاحبي يشتري خيارا ولما تغطرجت في طلبه حتى وجدته
في هذه الحالة ما استطعت حمله وحدي لانه يضطرب في الارض فوصلوا الى
ناحيته وراوه بالدم في وجهه وهو يضطرب بيديه فقالوا هذا يموت وكان
واحد من الذين جاوا صاحب البستان الذي كان معه صاحبي في الحلام ووصل
الخبر للغبطان بامرنا فظنوا اننا هاربون الى المسلمين وامروا ان ينظروا اهل
الحصان والدار قالوا هو فيه وخواجهم ايضا قال لو كانا يهربان لم يتركا
الحصان وهذا امر نزل بهما والتمت جميع الناس بحضرة المسلمين الغبطان
واما الرجال الذين كانوا عندنا وقالوا ان المرحوم يموت فقالوا لمنشي واحد
منكم بنادي ليثبته ويستغفر من الذنوب ليمشي مغفورا منه للجنة فمشي
واعلم الغبطان بالامر وجا القسيس وهو على بعد منه يثبته قلت للقسيس
اظن انه مسروع من الجن واقرا عليه اول ما ذكر يوحنا في الانجيل ليذهب عنه
الجن وقربنا منه فلما ان قرا عليه ذهب الجن في الحين والشيطان وظهرت
للقراة البركة والبرهان وشهرت هنالك ولاية القسيس. وضحك منه
الجن مع ابليس. وبرى المريض وجيا واخذه اثنين منهم كل واحد من تحت
ابطه وصار يمشي معهم حتى صعد على حايط نازله وهما معه واطرح نفسه
على واحد منهما عند هبوطه منه كاد ان يوقعه ودخلنا البلد وجميع الناس

قسيسا

مع الغبطان واحكوا له على ما طراوا ان المريض بعد ان كان يموت بدا ببركة
ما قرا عليه القسيس ومشينا الى الدار وجا من الكابر يعصرني ان لا اتركه
يركب الحصان ولا يطلع على السور ثم جا الطبيب وكانت له صنايع غير الطب
كثيرة فكان يصقل السكاكين ويركب المراوح واطنه يحلق وقال الحكيم ما هذا
الذي اصابه واحكينا له وبقي متحيرا ماذا يامر بابه من العمل للعليل قال افعل
عليه حوايج لعله يعرق فشكرته على حكمته ووضعنا الحوايج وبعد ان ذهبوا
جميعا ولم يبق العليل احد اخرج راسه من تحت الحوايج وقال كيف حالنا
يا سيدي قلت له غط راسك ما عندنا الا الخير ان شا الله وذهب النوم عنا
في الليلة كلها وليوم اخر تبين لنا ان الله سبحانه لطف بنا وبقي المريض سالما
ونحن نتدبر كيف العمل لنقضي الغرض حتى نخرج من بين الكفار فقلنا لو كان
واحد منا وحده يمكن الهروب والخروج بان يختفي ويهرب والحال صعب
لاثنين وكانت سفينة عازمة على الرجوع الى بلاد الاندلس فقلنا نرمي
الغرمة من يرجع منا ورميناها وجانا في وكانت الناس تتكلم بنا بانا كنا
نريد الهروب الى بلاد المسلمين ومشيت الى الغبطان وقلت احب ارجع الى
بلاد الاندلس في هذه السفينة واذا استغرضت شيا من تلك البلاد فاعطني
رمام به ابعثه اليك قال وصاحبك يمشي معك قلت له اراد القعود هنا
وانت تزد بالك عليه انه غريب وخرجت عشية واوجدت ما يحتاج من
الطعام في السفر ووجدت بقرب باب البلد قاربا صغيرا قال اركب فاعطيته
الطعام والحوايج وقلت له اذا خرج التاجر الذي كان يمشي من البرجة
تركب القارب الصغير ليبلغنا الى السفينة الكبيرة وجلسنا هنالك ندعو
الله ان يتعطل التاجر حتى ينسد باب البلد فقالوا لصاحبي ادخل عند سد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب قلت لهم رد معي حتى يخرج التاجر قالوا نعم يبقعد فاظم الليل
الي ان صلينا العشا الاخيرة ثم دعونا الله ان يرشدنا ويسترنا من اعدائنا
قلنا هذا وقت الخير نذهب ان شا الله الي ازمور قلت لصاحبي ما ظهر لك ان
نصنع في دهابنا قال كيف ما ظهر لك قلت له يا صاحبي الطريق القريب هو
من هنا الي البريجة قال نعم قلت من الممكن ان اذا مشرعنا في الطريق يخرج
التاجر الذي هو يمشي في السفينة واذا طلبوا علينا ولا يجدونا يتبعونا
كما هي من عادتهم ويدركونا بالخيل قال كيف العمل قلت هذا طريق ازمور هو
هذا للشا لعل حاشية البحر قال نعم قلنا نمشي على حاشية البحر البحري الي
غدان شا الله نمشي الي ازمور قال نعم فمشينا وبعد ساعة او اقل سمعنا
مكحولة وذلك انهم طلبوا علينا حين خرج التاجر واخلوا المكحولة لعلي
نفوق من النوم اذا كنا نايمين ومشينا الليل كلها في بلاد الاسد وعند انشقاق
الفجر اخلوا النفط الكبير وهي علامة عندهم اذا اخلوا ذلك النفط انه
لا يتخلف احد عن الخروج وعلمنا انهم ما خرجوا الا في طلبنا واتفقنا ان
ندخل في قلب شجرة كبيرة ونقعد هنالك الي الليل وكنا نسمع حس البارود
كثيرا ثم ابطئوا وولوا خايبين وسبب رجوعهم ان قايد ازمور لما سمع حس
المدفع الكبير من الصبح علم ان احد من النصارى هرب من عندهم واحد
وامر في الحين للفكاك ان يمشي الي البريجة ليتكلم مع القبطان في شان
السير كان عنده وبا قبا الخبر فلما مشى تلقى بالنصاري في الطحمه وسالة
ترجمان القبطان على نصرانيين هل راوهم قال لهم نعم هم عندنا من الصبح
فلما بلغ الخبر للقبطان وهو مع جناه فكان يقبض بيده من شعر لحيته
وينتفها ويرمي في الارض وقنطوا وولوا خايبين ونحن جلسنا هنالك الي

الليل وسرنا

الليل وكان الحار الشديد ونحن بالعطاش وجدنا عينا من ما عذب
وشربنا ونمنا الي الصبح وبعد ذلك بزمان تلقينا بمراكش برجل من اولاد
الولي سيدي علي بن ابي القاسم وسالنا عن حالنا وهو بنا من البريجة
الي جهة طيط هو بلد حال كان للمسلمين وذكرنا له عين الما الذي وجدناه
في الليل قال للبنا في الحاضرين تلك البلاد نعرفها كلها وليس فيها ما على وجه
الارض الا في الابار وبعدان تكلمنا في الما وصلينا الصبح مشينا في طلب
ازمور وبسبب الغمام لم نزا الشمس حتى كان في وسط السما ثم كنا نطلب
على الما ونجد ابارا خارقة يابسة ثم استضلينا بشجرة كبيرة وبعد العصر
سمعنا حس البحر وولينا اليه لعلي نجد ما فلم نجد شيا ثم مشينا على طريق
وكنت اظن انه ما مشى الي ازمور وبعد نصف الليل بلغنا الي بساتين
البريجة ثم جزنا ونزكنا هاهنا وراينا ومشينا على حاشية البحر الي ان
اصبح علينا ونحن في الامان من البريجة ثم صعدنا على جبل ورابنا
المسلمين يحصدون فلما قربنا منهم جاوا الينا باسلحتهم ولما وصلوا الينا
قلنا نحن مسلمون وامسكوا عن الحرب وفرحوا بنا واعطونا الخبز والطعام
الذي لم نرى من يوم الجمعة قبل الزوال الي يوم الاثنين عند الضحى ثم
بلغنا الي ازمور واقبل علينا قايدها وبحثنا كثيرا في امور دين الاسلام
وقال لي اكتب بالعربية في هذه الورقة قلت له ما اذا اكتب قال الذي
تحب فكتبت ما الهمني الله وشكرته على قضا الحاجة وخلاصنا من الكفار
ودعوت للقايد محمد بن ابراهيم السفيان على ما احسن الينا وقبضت
الورقة واظن انه بعثها للسلطان مولاي احمد رحمه الله وكتب له وامره ان
يمشي لحضرة في العيد الاضحى وان يحملنا معه ولما ان بلغنا في وكالة الي سوق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كبيرا مرا لقايد لحديه ان يركب معنا الى السوق ولما ان رحلنا فيه جا المسلمون يسيلون الحديم عني قال لهم مسلم وجاوني من كل جانب وهم يقولون لي شهد شهد وانا ساكت حتى الحوا علي في ذلك قلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قالوا والله انه قالها خير منا ثم مشوا وانوني بتمر وغير ذلك مما كانوا يبيعون وفضة قلت لهم لا اطلب منكم شيا من ذلك فلما وليت عنهم القايد قال لي ما ظهر لك قلت الحمد لله اذ لم نر عدوا في هذا الناس لان في بلاد النصارى لم نر فيها في الاسواق الا اعداء يمنعوننا من الشهادتين جهرا والمسلمون يحرصون علينا وفرحوا جميعا حيث سمعوا مني ذلك وشبهت ما اصابنا من خوف النصارى وما رأينا من التعب في الطريق الى هوال يوم القيمة ووصولنا الى المسلمين لله حول في الجنة نسيكل الله العظيم ان لا يحرمنا منها وللمسلمين اجمعين ببركة سيدنا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم امين

الباب الثالث في بلوغنا الى مدينة مراكش وما كان السبب الى ان مشيت الى بلاد الفرنج ولما ان بلغنا الى محلة السلطان مولاي احمد بن مولاي محمد الشيخ الشريف الحسني وكان بقرب المدينة بنحو الستة اميال بسبب الوبا العظيم الذي نزل بتلك البلاد وليوم قدومنا بي من بلوغنا كان عيد الاضحى وخرج السلطان في جنود لم نظن ذلك ويعجبني حال الرماة وحذامهم هو افضل واحسن واذين من حزام النصارى فاما العرب الذين جاوا مع فوادهم فكانوا تسعا وعشرين الفا فارسا والجند كثير وبعد ذلك دخلنا مراكش هي مدينة كبيرة وفواكهها كثيرة وعنبها ليس في الدنيا مثله وبعد ان دخل السلطان من المحلة وكان ذلك عام سبع والف

انتهى

انعم الله علينا واذن لنا في الرحيل الى حضرته في يوم الديوان ولما ابتدية بالكلام الذي اخترت ان اقوله بحضرته العلية بصوت شهير سكت جميع من حضر كانما خطبة فتعجب السلطان وقال كيف يكون في بلاد النصارى من الاندلس من يقول بالعربية مثل هذا الكلام لانه كلام الفقها وفرح بذلك كافة الاندلس العدام ورايتا العافية والرخا في تلك البلاد الى ان مات مولاي احمد رحمه الله في مولود النبي من سنة اثنا عشر والف وقامت القوام والصحة في المغرب كله ثم ثبت في المملكة مولاي زيدان بن مولاي احمد وفي ايامه امر سلطان الاندلس المسمى بفليب الثالث مراسمه باخراج جميع الاندلس المسلمين من بلاده وابتدا ذلك كان سنة ثمان عشرة والف واخرهم خرجوا سنة عشرين وكان الاندلس يقطعون البحر في سفن بالكرا ودخل كثير منهم في سفن الفرنج وغيبوهم في البحر وجا الى مراكش اندلس مهنوبون من الفرنج من اربع سفن وبعث رجل اندلسي يطلب منهم وكالة ليطلب الشرع عنهم ببلاد الفرنج واتفق نظرهم انهم يبعثون خمسة رجالا من المهنوبين ويمشي بهم واحد من الاندلس الذين سفنوهم بالخروج من بلاد الاندلس واعلموا السلطان بذلك واذن لهم واتفقوا اثنى عشر بهم واعطانا السلطان كبته وركبنا البحر بمدينة اسف **الباب الرابع في قدومنا الى بلاد الفرنج** ولما ان دخلنا البحر المحيط سافرنا الى ان تركنا بلاد المغرب عن يميننا ثم عبرنا في البحر الى جهة القطب الشمالي وتركنا ايضا بلاد الاندلس من يميننا وبلغنا الى بلاد الفرنج الى مرسة البركة بعد ثلاثين يوما من خروجنا وبتنا في السفينة بنية الخروج في البر ليوم اخر ذلك الليل على طرفها

من بلاد فرنجه

Sek 109

يزني في اليوم بان كنت تتلو سورة الاخلاص وبعد ان تزلنا بان لي ان
فراة قل هو الله احد كان لي تثبيتا على التوحيد والامن من الله به
اذ كنا نازلين ببلاد الشرك ثم مشينا الى مدينة روان وجا اليها
تاجر كنت اعرفه في مراكش اسمه فرط ولطول مكثه ببلاد المسلمين
كان يعرف العربية غاية وبدا يتكلم في دين المسلمين ويشكر دين النصارى
وقال المسلمون في دينهم مباح الزنا والسرقة قلت هذا باطل قال بل
صحيح لاني سمعت لعلمائكم يقولون ان بعضا سال نبيكم بان قال المومن
يزني قال يزني قال له المومن ليسرق قال يسرق قال ايضا المومن يكذب
قال له المومن ما يكذب قلت له المومن الذي ما يكذب فلا يسرق
ولا يزني وكيف تقول ذلك وعندنا ان من سرق ما بيساوي ربع
دينار تقطع يده واذا زنى المحصن يرجم الى ان يموت واستغل
بجرح دينه الى ان قال ان سيدنا عيسى عليه السلام كان ابن الله وابن
انسان وانه مات ليخلص الذنب الاول قلت اقول لك في الجواب شعر
تشبيه بعض القاضي عياض

• عجبا للنصارى في نبيهم • والي اي والد ينسبوه •
• اسلموه الى اليهود وقالوا • انهم بعد صلبه قتلوه •
• فان كان ما يقولون حقا • فاسبوهما بان كان ابوه •
• فان كان زانيا لاذاهم • فاشكروهم لاجل ما عذبوه •
• وان كان ساخطا لاذاهم • فاعبدوهم لانهم غلبوه •

فبهت التاجر ولم يعرف ما يقول وكان قد ذكر لي رجل من علما النصارى
وكان راهبا انه اسلم وسمي برمضان في مدينة مراكش ثم ذهب الى بلاد

السودان

السودان ومات بها والله اعلم وقال ان السلطان مولاي احمد رحمه الله
امر باحضاره بين يديه حين علم انه من علما النصارى فقال له ماذا تقول
في سيدنا عيسى عليه السلام قال انه احد الثلاثة في الالوهية او كما قال
وانه مات ليخلص العالم من الذنب الذي عمل ابونا ادم قال له السلطان
انا اضرب لك مثلا حتى تري الغلط الذي انتم فيه فقرر انني امرت
ان من يدخل في هذا البستان الذي بداره البعيد نقتله واتفق
ان واحدا من علم بالمنع دخل البستان وعصاني ولما صح ذلك عندي
امرت الخدام ان ياتوني بابني ولما حضر قلت لهم اقتلوا ابني لاجل دخوله
فلان في البستان الذي نهيت عن الدخول فيها وقال للراهب هذه هي مسيلمة
على زعمكم فهل يقول عاقل بمثل هذا القول فحير الراهب ولهت ولم يجد ما يجاوبه
به قلت للراهب هذا كلام لم يبق لكم ما تجاوبون اليه قال الراهب
بقي جوابه قلت ما ذا هو قال بعد ان مشيت الى الدار اصبت الجواب وذكره
لي وكان كلام ليس فيه ما يقال وما بعد الحق الا الضلال **وايضا**
وقع كلام مع قاضي القضاة بردان بعد ان زرته وكان يعرف اللسان
العجمي الاندلسي سالني عن مسيلمة في ديننا لانهم كانوا مختلفين
اعني اصحاب الباب وكان القاضي منهم وبين النصارى الذين يكفرون
به وبكل ما يقول ما عدا التثليث لانهم متفقون فيه وذلك انه قال لي
اذا مات المرء هل تصل اليه حسنة من عند غيره قلت له قال نبينا
صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة
جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وفرح وانشرح لانه كان موافقا
لاعتقادهم ثم قال لي القاضي انتم التركيون تصنعون فعلا قبيحا

بقتلكم جميع اولاد السلاطين الا واحدا او اثنين فلت ذلك لصلاح
المسلمين لانا كل من هو ابن سلطان يحب مملكة ابيه واذا اصاب الحروب
فيفروا والمملكة عظيمة ومتسعة فيقوم معه كثيرون وتكون بسبب ذلك تفريق
الكلمة وتكون الفتنة وقد شاهدنا في النحل امرا وهو انه اذا افرخ واكثر
فتخرج النحل من الجبيج وتدخل في جبيج اخر وعندهم فيما بين النحل
سلالة سلاطين منها وهو نحل اطول من سائر النحل وتترك النحل
واحدا من جنس السلاطين ليكون سلطانها وتقتل جميع من هو من ذلك
الجنس وهذا مشاهدة يعلم ذلك كل من يخالط النحل وهذا الهام ربانى
ففرح القاضي واظهر فرحة وسرورا وشكرني

الباب الخامس في قدومنا الى برلش وهي دار سلطنة الفرنج

وبينها وبين مدينة رباط نحو الثلاثة ايام طولها خمسة الف خطوة
وخمسماية وعرضها اربعة الاف وخمسماية خطوة وبيوتها عالية اكثرها
اربع طبقات واكثر واقل وكلها عامرة من الناس وديارها الاكابر مبنية
بالحجر المنحوت الا انه بطول الزمان يسودون الحجر وتقول النصارى
ان اعظم مدن الدنيا القسطنطينية ثم برلش ثم اشبونة ببلاد
الاندلس وكان من حقهم ان يذكروا مصر الا انهم يقولون لها القاهرة
الكبيرة واذا اجتمعت مصر مصر الفسطاط وبولاق وقايت باي لم تذكر
من هي اعظم برلش او مصر بما ذكرنا ورفعنا امرنا الذي جينا الى
تلك البلاد بسببه الى ديوان السلطان واعطونا كتب السلطان
للقضاة الذي ذكرنا لهم واعطونا ايضا للقاضي الاندلسي وذلك ان في ديوانهم
وجهوا قاضيا اليهم ليفض بينهم يا خذ خمس المال للاغنياء من الاندلس

الواردين

الواردين على بلاد الفرنج ويقيم بذلك فقرائهم ولما صح عند سلطان
اسطنبل خروج الاندلسيين الذين يسمونهم ببلاد الترك بعد جلين كتب
كتبة السني الى سلطان فرنجه بالوصية عليهم ونفع ذلك الكتاب
للاندلس نفعا عظيما تقبل الله منه وجعله في اعلا عليين ببركة سيدنا
محمد سيد الاولين والاخرين ولما اعطوني كتب السلطان قلت لبعض
من كان يعتقد في ان يترجم لي الكتب وبعد الكلام الذي من عادتهم
يصدروه قالوا للقضاة نامركم ان تقفوا ثم وكيل جميع الاندلس
لان السيد الكبير كتب لنا في شانهم وهذا الاسم لا يسمون به احدا
من ملوك الدنيا وذلك ببركة الاسلام في الدنيا اذ هو اعظم سلاطينها
وتلقيت في تلك المدينة برجل من علمايهم كان يقرا بالعربية وبعض النصارى
يعزون عليه وكان يسمى يابرث وقال انا اخدمك فيما تحتاج حتى لاكلم
لك كبرا الناس وغير ذلك وما طلب منك الا نقرا بحضرتك في الكتب
التي عندي بالعربية وتبين لي فيها شيا مما فيها فلت له اينتفيها ومن
جملة الكتب جابا لقران العظيم فسالته اين اتصلت بهذا قال كنت
بمدينة مراكش وهناك نقلت نقرا وكان جلوسي هناك على امر سلطان
فرنجة لنعلمه بحروف الرمز كل ما يعلم انه يبعث لسلطان مراكش في ديوانه
وحركاته فتغيرت حين راين كتاب اسد العزيز بيد كافر نجيس نرسا في
قانون ابن سينا في الطب وكتاب اقليدس في الهندسة وكتابا في النحو
مثل الاجرومية والكافية وكتابا اخر بالعربية ايضا فيه مناظرات
بين مسلم ونصراني ويشهد الغلب للنصراني في الاديان وغير
ذلك من الكتب وكنا نبتدي بالكلام في العلم ثم ترتفع المنازعة بيننا على الاديان

الألوكة
www.alukah.net

وقوله تعالى يريدون الغارية

انما الارحام راضا لنا محترثات
فعلينا بالزرع فيها وعلى الله النبات

ولم يبق الحال ان نتم القراءة على معنى البيت الصالحات التي ذكر في البيت وقال لي النصراني ما ذا الذي كتبت قلت له شيء من تفسير الاية التي كتبت انت في الطرة عليها وقلت له معنى الشعر بالاعجمية قلت له قول الله تبارك وتعالى نساكم حرث لكم قال نعم قلت معنى الشعر ان الارحام موضع الحرث وعلى الله النبات قلت له هل رايت او سمعت ان احدا يحرث في حجر قال لا قلت له لم يحرث احد الا في موضع الزرع قلت وانت انما موضع حرث الرجال في محل النبات كانت بوجهها الية او بظهرها وحينيذ اخذ القلم وامحى ما كان كتبه في معنى الاية وقال الشيخ الاجهوري عن سيدنا مالك ان بعضا سئل اليه انه قال يجوز النكاح في الدبر فقال لهم انتم قوم عرب هل يكون الحرث في غير موضع الزرع وانما هذا الفعل القبيح فقد اشتهر عند المسلمين حتى توهم النصراني ان ذلك مباح في ديننا وذلك لشهرته حتى انه ذكر ان بعضا يكون له اولاد محجبون للفعل بهم ولم يتذكروا انه ممنوع في دين الاسلام وان الله تبارك وتعالى غضب غضبا شديدا حتى خسف باربعة بلاد بجميع من كان فيها وهذا الذي يترك ما احل الله له من النساء في جامعهن تعريج لهن الذي يحصل له من ذلك اجر وحسنة ويظهر ان من جامع الذكران يحصل له ذنبا من اربعة وجوه الاول تضييع حق النساء التي تحت حكمه ومعصية الله التي حرم الله عليه ذلك وافساد الذكر الذي فعل به يتركه ناقصا عن درجة الذكور لشجاعة وغير ذلك من قوة الرجال وايضا وضع منيه في

وقرات يوما في القران الذي كان له وجدنا بالفرنج مكتوبا في طرة الكتاب من هنا اخذ اللوزكيون اباحة اللواط قلت له من قال لك ان ذلك مباح عندنا قال ظاهر من هذه الاية نساكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم قلت نحن عندنا ان اللواط اعظم من الزنا لان الذي يزني بمحصن يرجم الى ان يموت واذا كان غير محصن يجلد مائة جلدة ويغرب عن بلده ويسجن فيه عاما واذا فعل فعل قوم لوط كان محصنا او غير محصن يموت مرجوما شرعا وكيف تفسرانت في القران والمفسرون له يحتاجون علوما شتى وانت لا تعلم لغة العربية ولا النحو فضلا عن غير ذلك ثم قلت له امحي الذي كتبته فابى ان يمحي ما في الطرة وكان ذكر لي ان في كنيسة كذا فيها كتب بالعربية قلت له احب اطالعها ومشينا ووجدنا قبة كبيرة والكتب صفوفا على الواح وكراسي وكل كتاب في اسفله حلقتان حديدا في اسفله وسلسلة حديد تحوز على جميع حلق الكتب كل ذلك لئلا تذهب الكتب وكانت في كل لغة ففتشنا حتى وجدنا كتابا عربيا وفتحناه لنقرا فيه والموضع الذي وجدته كان تفسير الاية التي ذكرت انه كتب في الطرة عليها وهي نساكم حرث لكم وذلك من غير قصد مني الا هداية من الله وبرهان لما قلت للنصراني ومن جملة ما ذكر في التفسير الاية بيت شعر فاخذت القلم وكتبته والنصراني حاضر وهذا الذي كتبت من الكتاب ونظرت اوله لنذكر مولغه وحضن وروافي اوله وهذا هو الشعر

حبذا من وهبة الله لنا الصالحات ... هن للنسل وهن للدرس وهن
يهب الله لمن يشا منا البركات

(اصلح هذا الشيخ بعد الاجتهاد ونفعنا الله به عند قراءتي عليه)

حبذا من وهبة النسا الصالحات ... هن للنسل وهن للدرس ثبات
يهب الله لمن يشا النسا الخيرات ... انما الارحام هي لنا محترثات
فعلينا بالزرع فيها وعلى الله النبات

انما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محل لا يرجى منه نسل وللناكح في الحلال حسنة من الفعل وحسنة على تفرج من هي تحت حكمه منتظرة اليه وحسنة عظيمة على قصده ان يرزقه الله من يذكره ويعبده والذي رايته في مناظرة النصارى ان اذا قويت نفسي في الرد عليهم كانا ينزل على من عند الله اجلال وتعظيم وتعظم في اعينهم بذكر توحيد الله وذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبطلان تثليثهم وقد قال الله العظيم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ومهما قصرت من خوف او جزع فكان ينزل علي الذل عندهم ولما رايت ذلك وتحققته وفهمت ان الله سبحانه اراد مني ان اجاهد معهم بقوة فكنت اقول لهم ما لا سمعوه من مسلم قط وينصرني الله عليهم ويقولون لي ان احتجت منا شيا نقضيه لك حتى ان بعضهم يقولون لي عند مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ك السيد سحر نبيكم عمل كذا وقال كذا واجاب بهم بما يلهمني الله المعين العليم الحكيم وقد ذكرت يوما لا برث الذي كان نيابا بالعربية ان يريني الموضع الذي فيه الحيال التي يطلعون بها الما من تحت الارض المسمى عندهم بنبنه قال لي هو في دار المترهبين ومشينا ولما ان وصلنا الى بلاد الدار كان معلوقا ويد من عود معلق من حبل فجذب العود وحرك الحبل داخلا نا فوصا صغيرا فسمع صوته الموكل بالباب وجا فشيس راهب الى الباب وتكلم من طاقة صغيرة في دفة الباب بعد ان زاح منها لوبحة صغيرة وطلب منه ابرث الدخول ولما دخلنا راينا الحيال والمترهبين يجذبون الما بها ورايت الرهبان بالنجا غير مقصوصة ما لين من عادة الرهبان قلت لابرث هذا الرهبان

عندهم

عنهم اولادهم قال وهو متعجب كيف نسئل عن اولادهم اما علمت ان القسيسين والرهبان لا يتزوجون قلت رايتهم بالنجا طوال قلت واستدليت انه يكون لهما اولاد قال لي الدراويش على انواع وسالة الراهب عني فاذا له مسلم من مراكش فتعجب وقال بلغني ان اخي فلانا كان باسطنبول ودخل في دين النزكيين ونفسي تحدثني ان امشي الى تلك البلاد نلتقي باخي قال لا برث ما ذا تصنع ببلاد المسلمين قلت هل هو افضل عند الله وعندكم ترك الزواج قال الراهب كثير يتزوجون قلت له على تقدير ان السلطان نادى رجلين وانعم عليهما نعما فالواحد قبل نعمة السلطان وشكر عليها شكرا دايما والثاني لم يقبلها وذلك ان الله عز وجل ذبن هذا العالم من اجل بني ادم فالذي يجعل قدر جهده ليكون لهم اولاد ليشكروا الله بعد على ما انعم عليه هو الذي لم يقصدهم فليس بشاكر قال كثير من يتزوجون قلت الزواج سبب في الاولاد لعمارة العالم وعبادة الله وللشكر عليه لان الانسان فان وقلت له هل في دينكم ان يوم الحساب اذا سئل انسان عن عمل صالح تركه هل يجوز يقوله انا ما عملته ولكن عمله غيري فتوقف القسيس بل الراهب عن الجواب وقال لنا ادخلوا معي فدخلنا الى بستان وبينما كنا سايرين في الطريق بين الاشجار رايت شجرة لم تثمر قلت له لما ذا غرستم هذه الشجرة قال لتثمر وتعمل فاكهة قلت له ولد اما عملت فاكهة ما يصنع بها فتبسم ان المثل كان عليه ثم جزنا الى قدام الى بين اشجار غلاظ وطوال جدا وظهر لي ان من مثل ذلك الاشجار يعملون صوار السفن ولما كنا في الموضع بين الاشجار الكبار ولم يظهر احد قال لي نجينا منك تحفظ الالسن وسرنا في المدن واقطار الدنيا ومع هذا تكون

صح فيعود من الشاكرين

شبكة الألوكة www.alukah.net

سلما قلت لهم العجب هو منكم تقرأ الكتب والعلوم وانتم من حض هذه المدينة
الكبيرة ومع ذلك تقولون على الله الذي خلق كل شئ وهو واحد قبل كل شئ
وبعده انه ثالث ثلاثة مما لا يقبله العقل ابدا وذلك نقصان في حقه
تعالى قال ابرت هذا التثليث لا يعرفه ولا يفهمه الا من قرأ المنطق قلت
له وانت قرأته قال نعم قلت له بين لي كيف هو ثلاثة وواحد لان اهل
ديننا لا يقبلون الا واحدا وكذلك ما تقدم من الانبيا عليهم السلام
لم يعرفوا الا واحدا ولا عبدوا الا الها واحدا وفي الحساب اما واحد
او ثلاثة واما ثلاثة وواحد فهذا ضدان والضدان لا يجتمعان
قال الراهب في اليوم الآخر جاني الهامر ربنا بي وبيان مقبول بدل على
ان سيدنا عيسى كان ابن الله حقيقة وكان هو ايضا الله وكتبته انجيلا
اتيك به لتسمعه قال له ابرت ايتني به فمشى سريعا واتى به وقرأه بالفرح
وتعجبهما وقال لا هذا شئ عجيب قلت له مما ذا قال في ورقته قال
الراهب الله تبارك وتعالى حين خلق الدنيا امر لكل شئ من جميع
المخلوقات ان كل واحد يخرج في الدنيا ويليد على طبعه ونوعه وشكله
ورأى الله ان ذلك صلاح وهذا القول ما خوذ من الباب الاول من التوراة
قال لي مما ذا تقول فقل ذلك صلاح قلت نعم كلما امر الله به فهو صلاح
قال حين راى الله تبارك وتعالى انه صلاح ان كل شئ يخرج ويليد على
طبعه ومثله اراد هوان يكون له ولد مثله قال لما ذا تقول قلت له على هذا
القياس كان سيدنا عيسى يحتاج ان يكون له ولد مثله وابنه يكون
له ابن اخر وتكثر الالهة الى ما لا نهاية لها قلت مما ذا تقول فبهت
وبقي بورقته مبطلة غير مقبولة وكذبه ظاهر قال الله العظيم

وينور

ويبذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة
تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا وذهبنا عن الراهب

الباب السادس في قدومنا الى قاضي الاندلس الفرنجي بكتاب السلطان

ولما ان خرجنا من بريش ومشينا الى مدينة برضيونش
ابن دار قاضي الاندلس قالوا لنا هو في البلد التي تخرج اليه الاندلس وهو
البلد الاول من بلاد فرنجه بيسي بستان جوان ذكر فمشينا اليه وذلك عام
عشرين والف وكانوا فيها احد من خرج من الاندلس وذكر لي من جا من
جا من بعدهم رجل اندلسي من بلاد اللنقرا اسمه قلش انكتاب الديوان
السلطاني بمذريل قالوا بلغ نهاية الجميع بصغارهم لثمان مايه الف مخلوق
ولما تلقيت بالقاضي كان يشكر ديننا حتى قال لي مرارا يا فلان راينا انه
يليق بك ان ترجع نصرانيا قلت له على اي مذهب من مذاهب النصارى
قال ليس لنا الا مذهب واحد قلت له لو كان بحبي الله نصرانيا مرارا كان
سيدنا عيسى عليه السلام ثم يحيي نصرانيا من كل قرن من القرون الماضية
وجميعها ست عشر قرنا فكل واحد منهم يقول من غير انهم كفار لما يرى من
الزيادة والنقصان عند غيره في الدين والعقل التام لم يريه ويحكم بحكم
قطعي ان دين الله لا زيادة فيه ولا نقصان كما هو ديننا قال وديننا كذلك
قلت دينكم يا به مفتوح للزيادة والنقصان لان كل نائب له امر عندكم
ليزيد وينقص ما يظهر له في الدين قال هذا سيدنا عيسى او كما قال
ذكره الاوائل من الانبيا حتى قالوا انه لا يكون قبر احد من الانبيا معروفا
حقيقة الا قبره قلت له ذلك قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال كيف
ذلك قلت ليس هو كما تقول النصارى انه في حلقة من حديد في الهوى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في وسط قبة مبنية بالحجر المغناطيس الذي من خصيصيته يجذب الحديد اليه لانه مدفون في الارض في مدينة النبي عليه السلام من طريق بينها وبين مكة قال لي انظر هذه العاقبة التي عندنا في بلادنا بخلاف بلادكم لان الاحكام تدل على صحة دينا قلت لعيسى احكامكم وشرعكم ما خوذ من الانجيل انما شرعكم على مذهب المجوس الذين كانوا بروميه وكتب شريعتكم مترجمة من كتبهم مثل الكتاب الكبير لبلص وغيره قال صدقت وجلسنا هنالك زمانا وهو مشغول بالاندلس واحببت الرجوع الى بريش واما ما قلت للقاضي ان في دين النصارى الزيادة والنقصان في كل زمان فهو برهان ذلك كما اشترطت في اول الكتاب بان اتي بالبرهان والنصوص مما تذكره فاما ما يكون من كتبهم فمن المكتوبة بالقالب فلا يمكن لاحد من المعلمين اصحاب القالب ان يطبع كتابا الا بامر من اصحاب الديوان والاجازة الى صاحب التاليف قال كوشش النجم في كتابه وايضا سمعت ان الاشبيلي وقد عرفته في اشبيلية اسماعيلا قال ان البابليون من بلاد طشقانة أمران النساء يدخلن مغطيات الروس في كنايسهم الباب الثاني أن أمران كل نكاح يكون بحضرة قسيس والا فلا كان بحضرته فهو زنا الباب اسكندر اذا دخلت القسيس لا يصلي الا صلاة واحدة في اليوم وزاد في فرايض الصلاة وامر ان الخمر الذي يشربه القسيس في اثنا الصلاة ان يزيد له ما وان يجعلوا اماما باركا على ابواب الكنايس انتهى كلام اسكندر ﴿ واقول ﴾ اما من فرايض الصلاة للقسيس الذي يؤمهم النصارى انه يجد رغيفا رقيقا فدركه الانسان في الانشراح مستدة فيها

صورة

عشرة ايام

صورة سيدنا عيسى عليه السلام واذا كان في حال الصلاة التي هي فرض على كل مكلف مرة في كل يوم الاحد وبعض ايام المواسم وبعد ان يقرا من الانجيل ما يناسب لذلك اليوم لان لكل يوم جزء معروف من الانجيل وذلك انهم قسموا الانجيل كله ثلاثمائة وستين جزءا لكل يوم من السنة جزء وبعد ان يقرا الامام الجزء المنسوب من الانجيل لذلك اليوم وعند فراغه من الكتاب تكون جميع الناس قايمين عريانين الروس ثم ياخذ القسيس القرصة ويرفعها فوق راسه ليراها المامومون ويقول كلاما معناه هذا هو جسدي وهي كلمة ماخوذة من الانجيل لان فيه ان سيدنا عيسى عليه السلام قال للحواريين وهو يخبز في يده هذا هو جسدي وقال لهم على الخمر اذا رفعه فوق راسه فيقول هذا هو دمي ويجعل القرصة في الخمر لتترطب قليلا ثم ياكلها ثم يشرب الخمر كله ثم يرجع بوجهه الى الناس ويقول لهم انصرفوا فقد انتهت الصلاة ولا ينوضى احدهم ولا يغتسل ابدا بل هم ناجسون ظاهرا وباطنا اما في الباطن باعتقادهم الشرك واما في الظاهر فلان الاعلى وفي اجسادهم وما يلبسونه واذا كان للمصلي كلب او كلاب فيسبقونه للكنيسة ولا يردها احد وفيها اصنام مصنوعة من خشب والحيطان بالصور ولا يدخلون الموتى الا في الكنايس واذا كان الامام في اثنا الصلاة فبصروا بان الزمر المسمى بالرغنش يشتمل على خمس وعشرين زمرة من نحاس او معدن غيره وبعض منها فدر الخشب وعلى يضربها ولها حس لذيذ للسمع وقبل ان يتم الصلاة ينزل الامام من المحراب وبيده طرف حرير على طول ذراع ويجيئ بين الرجال ويمد لهما الشقة

يتبلونها واذا فرغ من الرجال يدخل بين النساء وهن في غاية الزينة
وكل واحدة تاخذ الشمعة من يده وتقبلها ويعتقدون ان الامام اعطاهم
بذلك العافية ثم يعود الى محرابه ويتم الصلاة كما تقدم وقد ذكرت
هذا كله لنتعلموا ما بين هذه العبادة وعبادة المسلمين ولنشكروا
الله على ما انعم به علينا باعتقاد الحق وطهارة الجسد والملبس والجامع
الطاهر النقي من الاوثان لانها من اعظم النعم وظهر لي ان الله تبارك
وتعالى خلق الجنة ومن الكمال لها خلق جهنم نستعيذ بالله منها فاذا
الله تعالى وان منكم الا واردها وذلك كمال لغبطة الجنة عند المومن
لان برويته جهنم يرى مما نجاه الله وما انعم به عليه من نعايم الجنة
ويزيد في الشكر عليها وامّا الباب الروي شنشط زاد في صلاتهم
كلمة واحدة تقال ثلاث مرات الباب طلش وتاني افترض الصيام
وان القسيس يصلي ثلاث صلوات يوم ميلاد عيسى عليه السلام
وزادغنا في بعض الصلوات امور با با اخر امران من كان قسيسا
يقصص لحيته باب اخر يسن صيامنا غير الفرض باب اخر امران الكاس
الذي يعملون فيه الخمر عند الصلاة لا يكون من زجاج كما كان قبل الا
من فضة اخر من الباب امران اذا دعي على بصراني دعوة في الاحكام
اذا كان على غير ملة النصاري ان لا تقبل دعوته اخر امران لا يصوم
احد فرضا ولا سنة يوم الاحد ولا يوم الخميس ثم فسخ الامر اخر
امران بعد قراءة الانجيل في بعض الصلاة تقرا عقيدة الشرك التي
هي فرض على كل مكلف حفظها ذكروا ان الذي عمل العقيدة كان
اطناشي رجل قسيس بعد سيدنا عيسى باكثر من مايتي سنة الباب مركب

وقد لله يشكر على دين الاسلام برويته الكفر

الروي

الروي امر للقضاة في الاحكام ان لا يقضوا على قسيس انما يكون
للقسيس قاضيا منهم اخر من الباب زاد في الصلاة مسبلتين اخر
من الباب امر ان القسيس الامام يعطي الصلح بين الناس ونقدم
ذكرا لعقل انه يمشي بين الناس وشاب وراه يجمع ما يعطون من
الدراهم الباب برجلي الروي امر ان تسمى الصالحة مريم بام وان
كانت تسمى بذلك الاسم فسميت بذلك الى الان عند النصاري التابعين له
لعنهم الله وخذلهم تعالى من قولهم علوا كبيرا وكان ذلك لكذا سنة من
المايتي السادسة ولما اشتهر هذا الامر الشنيع بهذا الاسم الذي لم يكن
قبل وعمل به القوم الكافرون بعث الله سبحانه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
بالقران العظيم ودين الصراط المستقيم واظهره الله عليهم ونزل في قلوبهم
الرعب والخوف من المسلمين ونصرهم عليهم فكم بلاد اخذوا من بلادهم
وهذا الف سنة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم واكثر معمورا لدنيا للمسلمين
بسبيل الله العظيم ان يقوي الاسلام عليهم حتى ياخذوا ما بقي لهم وان
يكون ذلك قريبا هو قريب بفضل سيدنا محمد الشفيع الحبيب الذي زويت
له الدنيا وراه البعيد والغريب انه سميع مجيب وكانت ولادة النبي
صلى الله عليه وسلم كما تقدم لاحدي وعشرين وستمايتة من ميلاد عيسى
عليه السلام من بعد كمل الشرك من الباب برجلي الكافر المبتدع
واعلم ان تسمية سيدنا عيسى بابن الله ليس بفهم منه في الانجيل
انه ابن الله حقيقة لا يفهم الا انه نبي مقبول عند الله قال في الباب
الثامن من بشرة مي في الانجيل قال سيدنا عيسى عليه السلام للحواريين
فليضي نوركم قدام الناس ليروا اعمالكم الصالحة ويمجدوا اباكم الذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في السموات وقال في الفصل التاسع احسنوا الي من ابغضكم وصلوا على من يطردكم ويغتصبكم لكيما تكونوا بنيي ابيكم الذي في السموات وقال ايضا كونوا انتم مثلا بيتكم السماي فهو كامل وقال في دعا الفاتحة عندهم في الانجيل ان يقولوا ابونا الذي في السما وهذا برهان ان سيدنا عيسى ما كان يدعي بالله عند الحواريين ولا في زمانه وهذا الذي امران الصالحة مريم لا يكون اسمها عند النصارى الام كذا فهو بخلاف ما في الانجيل وفيما ذكرنا برهان كافي لما قلت للقاضي على دين النصارى وبقي كثير مما كتبنا في الرحلة مما زاد وغير في دينهم البتاب وقد طالعت بلاد الفرنك كتابا الى بالنصوص من التوراة والكتب القديمة ودلت على ان البتاب هو الرجل المذكور انه يكون في الدنيا وكنت اسمع انه في كتاب كبير هو عندهم يقتولوه وانه ما اخفى شيا مما وقع للبتاب وذكر ان واحدا منهم كان امرأة وافتضح الله على عيني الناس ولم نتحقق ذلك لان سمران وغيره خفي ذلك وقال ان من ذكر ذلك انه باطل حتى وجدت كتابا قديما مكتوبا بحروف الطبع وقد تقدم انه لا يكون في الغالب الا بالاذن في ذلك وقال فيه كانت بلاد الانجليس بنت نصرانية اسمها كذا وهربت من بلادها مع صاحبها وكان يطلب العلم وجا الى بلاد اليونان ولتخفي نفسها وتتبعي مع صاحبها لبست ثوب الرجال وتبلغت في العلم مبلغا عظيما وجات الى مدينة رومة واتفق ان بعد موت البتاب فلان بقرب السبعماية سنة مما ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام شهد اكثرا لعلما بانها تتولى الكرسي وبقت تتصرف في المرتبة على العادة تغفر وتحلل وتحرم كاسلافها في المرتبة وذلك والله اعلم

الانجليز

اقل

اكلها واكلها قلت نحن عندنا خلص لما ورثنا من الفاكهة خير من خلاصكم لانكم تقولون ان واحدا وهو سيدنا عيسى عليه السلام خلص عنا الجميع ونحن نخلص كل واحد عن نفسه قال كيف هو خلاصكم قلت له ابونا ادم عليه السلام كان في الجنة وما كان يخرج من جسده شئ من فضلات حتى اكل من الشجرة التي امر بتركها قال نعم قلت فهذه الفضلات التي تخرج منا هي التي ورثنا بسبب الشجرة واعلموا انه فرض في ديننا على كل مكلف بالغ ذكرا كان او انثى انه يصلي لله تعالى خمس صلوات ومن شروط فرايضها ان يكون طاهرا بوضوا لان الانسان داخل لحضرة المولى والوضوا هو طهر للجسد مما ورث من الفاكهة المذكورة واحدثت في الجسد النجاسة وبعد ان يكون الانسان طاهرا في جسده وثوبه ولباسه نقي من النجاسات فيغسل الانسان يديه لاجل ان اثلفا ادم عليه السلام مد يده الى الفاكهة التي نهاه الله عنها وفمه لانه اكل منها وانفه لانه استنشق الفاكهة ووجهه لانه توجه اليها ويمسح براسه لانه دخل تحت الشجرة واذنيه لانه سمع بها مما قيل له في الفاكهة عكس ما قيل له اولا ورجليه لانه سعى بهما الى الشجرة والمواضع كلها يغسلها بالما الطاهر لان ليس في الدنيا شئ للطاهر مثله وحينئذ يدخل الانسان بيتا جي ربه وهو في الحالة التي كان ابونا ادم قبل ان اكل من المنهي عنه وندوم هذه الطهارة حتى يخرج من الانسان شئ مما ورث فيحتاج بتوضا وهذا خلاص خير من خلاصكم وانتم قاصي تدرك الحق بعقلك فالذي يخلص من نفسه هو بهذا العمل قبل الصلاة ومن لا يصلي ولا يتوضى يطلب بذلك وانتم تقولون ان سيدنا عيسى خلص عن الجميع فتعجب القاضي وقال ابدا ما سمعت من قال مثل هذا الكلام وغير ذلك مما تكلمنا ولم نثبت

الا لهذا والسر في الوضوء على هذا الوجه الذي ذكرته كنت قرأت ذلك
ببلاد الاندلس قبل خروجي منها وكان يسمى مختصر جبريل وكان فيه
ان المني وجد في بنيا ادم عليه السلام بعد ان اكل من الشجرة وانه يخرج من
تحت كل شعرة من جميع الجسد ولذلك وجب غسله جميعا ثم اني
تلقيت بعد ذلك بايام بابن اخي القاضي الذي قال لي ان اسمي الي عمته
ولما ان رأني قال لي ردبالك ان عمي شيخ كبير قد عه على دينه لا تزده سقما
قلت له ان اكدت علي في العدو اليه قال هو يطلب منك ان تسلم له ولكن
راني وصيتك ولا ادري الان هل رجعت اليه امره وقد وقع لي كلام
مع رجل مفتي قال لي يوما ماذا تقولون في عيسى عليه السلام قلت انه نبي
رسول قال لي ما تقولون انه ابن الله قلت له ما نقول ذلك قال لي كان
ابوه قلت له امرحوى كان ابوه قال بين لي ما قلت لابي ما فهمت
الذي قلته عن امناحوى قلت له اعلم ان الخلقة الانسانية على اربعة
اقسام القسم الاول خلق الله تبارك وتعالى ابانا ادم من غير ابوين
وخلق امناحوى من ابينا ادم من غير ان يكون لها ام وخلق سائر الناس
وهو القسم الثالث من ابوين وخلق سيدنا عيسى عليه السلام من ام وليس
له اب كما ان امناحوى ليس لها ام ولذلك قلت لكم حين سألتني مرة كان
ابوه ان امناحوى هو ابوه ثم قلت له هل ترى ان قدرة الله صالحة لاكثر من
هذا امر لا قال نعم حينئذ قال للحاضرين من النصارى ان يشهدوا عليه انه
نصراني بامن بكل ما في دار دينهم برمته وفعل ذلك اقول ان هذا الكلام الذي
قال المسلم فيه ما يسمع او قال لهم اكثر من ذلك حتى قال له الحاضرون
من النصارى لا يقبل ذلك واد عليهم هو عما له من الحق وايضا كنت

ليلة

ليلة بباب طبيب صيدلاني لان بلاد النصارى كلها بجميع دكاكين البيع
والشرا غير مسدودة الى بعد العشا الاخرة وكان بعض النصارى في
الكلام معي في الدين وفي معجزات سيدنا عيسى عليه السلام قلت لهم
المعجزة هي خارقة للعادة يخلقها الله تعالى على يدي الانبيا والصالحين
وقال واحد من علمايهم المعجزات التي عمل سيدنا عيسى عليه السلام هو كان
يعملها ورايت في الحين واحدا من اصحابي خرج من بيننا بسرعة فسألته
بعد ذلك لما اذا خرجت من بيننا قال حين سمعت النصارى يقول ان المعجزات
التي ظهرت على يدي سيدنا عيسى ما عملها الله فخفت من الدار العلية التي
كنا بباطنها ان تقع علينا بسبب ما قال ، وقد مشيت الى مدينة طلوشة
وهي من المدن العظام بقرنجة على شاطئ نهر عظيم وهو الذي يجوز على
برصيوش وبين المدينتين نحو الثلاثة ايام في النهر وعزمت على ان نمشي
في قارب فلما كان ليلة قبل يوم السفر رايت في المنام جماعة شياطين
نازلين من كل جانب فجعلت اقرا قل هو الله احد واشير اليهم فتهرب
الشياطين عني ثم ترجع الي وانا اعيد القراة بالسورة وتذهب عني
فاصبحت متفكرا من اجل الرويا وقلت الشياطين في التاويل اعدا ورايت
في القارب ونويت نقرا في تلك الليلة قل هو الله احد الف مرة ويدع الله
تبارك وتعالى ببركاتها يدفع عني شر الاعدا وكان القارب عامرا بالرجال
وبينهم فتيان متزهباه فعرفني واحد من الذين كانوا بالقارب وكنت
كما تقدم من حيث دخلت روا بالبست لباس الفرنج وذكرني للفتيين فنادياني
وقال لي اجلس بارا بي فجلست فقال لي انت مسلم قلت مسلم الحمد لله وكان
يتكلم بلسان اهل الطاليان وهو قريب جدا من لسان اهل بلاد الاندلس

العجمي قال لي لقيت في البندقية بعضا من اهل دينكم وبينهم يعملون شيئا
كانه عيب لا اصل له في الدين قلت ما ذا رايت منهم قال اذا نزلت نجاسة
او بول في حوانيتهم يغسلونه بالماء وسالتهم عن ذلك السبب الموجب
لغسله ولم يجد عندهم خبرا قلت السبب في ذلك ان كل مسلم هو عليه فرض
ان يصلي في كل يوم خمس صلوات كل صلاة في وقتها ما بين الليل والنهار
ومن فرايض الصلاة ان يكون طاهرا في جسده ولباسه لانه يناجي ربه
وينبغي ان يكون على افضل حالة ولما كان ما يخرج من الانسان هو
السبيلين نجس بسبب الشجرة التي اكلها منها ابونا ادم عليه السلام
من فاكهتها ونسي ما نهاه الله عن اكلها من اجل ذلك رجع جسده يدفع
ما يخرج منه مما لا كان قبل فورثنا ذلك فاذا وقع شئ مما يخرج من الجسد
في ثوب يزيله بالماء الطاهر ليكون الانسان بحضرة مولاه طاهرا ظاهرا
وباطنا اما في الظاهر ففي الجسد وما يلبسه والموضع الذي يعبد فيه
وما في باطنه ينبغي له ان لا يتفكر الا فيما يقربه وهذا هو الاصل والسبب
الموجب في زوال النجاسة فاستحسن الجواب غاية حتى قال للذين
كانوا في الغارب بلسانهم كلام الخير عني وبحثني في مسايل دقيقة
ونسيتها ولما صدر مني انه قال لاصحابه عني خيرا وانا على غير دينه
فاراني في نفسه من الراي الا ان قال لهم هذا المسلمون اعطاهم الله عقولا
وافرة كل ذلك لتكون عقوبتهم في الاخرة اشد واقوى اذ لو يكونوا
نصارى قال ذلك ايضا بلسانهم وكنت افهمه وكان من الحق ان اقول له حيث
ذكرت ان الانسان يحتاج ان يكون طاهرا في الباطن باي اقول له حتى
اولا طهارة القلب ان لا يكون مشركا بالله وكان مع الراهب صاحبه على مذهبه

في الترهب

في الترهب وكان يقول له بلسانه ان يتكلم معي في التثليث في الالوهية
ويجاوبه ويقول له ما يليق ذلك ومشينا اليوم كله وعند المغرب خرجنا
من الغارب الى دار [illegible] بحاشية الوادي وكنت في اعلا الدار في موضع خارج
عن البيت الذي نزلنا فيه وكنت اقرا لنتم الا لعن فقل هو الله احد وبعثت
للفسيس شيا من الخبز معجونا بسكر وبيض وناداني وقال لي انا هذه
الايام صايمو وهذا الذي بعثت لي فيه بيضا ولا ناكلها في ايام صيامنا واشتغل
بذكر ما هو فيه من مخالفة النفس وانه لا يلبس كتانا ولا يا خذ درهم في يده
ولا ياكل كثيرا ولا ينام كثيرا قلت له مثلك ما يجد الشيطان ولا النفس
سبيلا للتوسوس ظاهرا الا اذا كان على وجه الحسنة قال كيف تاتي من باب
الحسنات لاني ما فهمت ذلك قلت له انتم القسيسون تزورون النساء
وتشتغلون بهن تحسن اليك بالصدقات فتقول لك نفسك سر الى فلانة
انها من الصالحات واذا ذكر لها شيا من ذكر الله وادلتها اليه ويحصل لك
اجرا وحسنة وهذا هو باب الحسنة وغرضها منك ان تقرب منها حتى تتمكن
الصحبة من قلوبكما فاما تغلبكما حتى تقعدا في الخصية والحرام وهو المقصود
من النفس والشيطان واما تكثر المحبة بينكما وتشغلك حتى انك اذا كنت
في صلاتك تذكرها باللسان والقلب معها وهذا هو باب نصيحتها فسكت
القسيس ولا انكر ولا انم وكان من الحق ان يقال له مثلك لا يوسوسك
الشيطان ابدا لان اللص لا يقصد الا البيت العامر بالخير ومثلك مشرك
بالله المالك الديان وعابد الاوثان فليس له الا ان يعظم لك الشان
ويزين لك الطريق الذاهب الى النيران نقل ما السبب في منع الخمر
في دينكم قلت له لانه مسكر يزيل العقل الذي هو اشرف وافضل ما في الانسان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت له واذا كنت صايما تقطع شرب الخمر قال لا ثم قال لي واحد من
الشياطين الذين رايت في النوم وكان نصرانيا من الذين جاوا في القارب
معنا كيف انت في بلادنا ومن اين لك في ذلك واظهر الغضب واكثر الكلام
فاظهرت لهم كتاب سلطانهم وسخرهم الله جميعا حتى اذا بلغنا الى
الدار التي ننزل فيها البيت فيكلمون رب الدار ويقولون هذا رجل تركي
لان في بلاد الفرنج وفي كثير من سلطانات النصارى لا يسمون المسلم
الا تركيا وقد جاس بلاده واذل له سلطانها ان يقضي اغراضه ويستحق
ان تقوم بحقه وغيره لك من كلام الخير وكانوا فيما بينهم يفرحون بنا في
القارب في الايام التي مشينا فيها على النهر كل ذلك ببركة سورة الاخلاص
خلصنا الله من شرهم وعظمنا في اعينهم والحمد لله رب العالمين

الباب العاشر في مناظرات اليهود ببلاد فرنجة وفيه فصل

اعلم ان اليهود الذين هم بتلك البلاد كان اصلهم في قديم الزمان وفي
زماننا ببلاد الاندلس وكانوا في الظاهر نصارى وفي خفاء من النصارى
يهود وكانوا يخفون انفسهم بين النصارى اكثر من الاندلس ويقرؤن
العلوم بالعجمية ولا يتكلمون الا بها ويدركون بالعلم بعض المراتب
واذا ادرك احدهم امرا ليحكم على الناس كان بغضهم لاسيما بالاندلس
حتى ان الناس اذا لحقهم ضرر من يحكم سواء كان الحكم على النصارى او على
الاندلس يبحثون على اصله ويجدونه يهوديا مخفيا او من سالتهم امامن
الابوين او من جهة ابيه او امه لانهم بسبب الرياسة والطمع يختلطون في
التزويج مع النصارى يعطونهم بناتهم ويتزوجون من النصرانيات وجميع
اليهود في هم من اكبر الخوف ما لا يكتنا نظن فيهم حتى رايتهم ببلاد الفرنج وفلنص

وايضا

وايضا اسمهم في بعض بلاد المسلمين بالفرنك اعني اهل فلنص وفي
تلك البلاد هما شهر عما هم بفرنجة لانهم اذلوا لهم في نقل السلاح معهم
مثل السيف وغيره لك وما عرفني بعض من كان بمرضيوش من علماء دينهم
قالوا لي بعض المسائل في مدح دينهم حتى رايت انه لا يكفيني في الرد عليهم
من كتبنا الا اذا كان من كتبهم فهو اقوى كما اتفق لي مع النصارى فاتصلت
بالتوراة باللسان العجمي الاندلسي ووجدت فيها مسائل كثيرة للرد عليهم
منها ما في التوراة الخمسة كتب الاوائل فهي منسوبة لسيدنا موسى عليه
السلام وفيها امور دينهم وجميع كتب التوراة بالخمسة التي ذكرت واربع
وعشرين كتابا ولم نر في جميعها ذكر جنة ولا نار ولا عذاب الاخرة بل فيها
المدح التام لمن يتبع اسرائيل حتى قال فيها لا تاخذ ربا او طالع في المال من احد
من بني اسرائيل وتجوز الاخذ من غيرهم ووجدت في احد الكتب الخمسة ان
الرجل اذا جامع زوجته وجب عليهما غسل جميع الجسد ظاهره وكذلك
من خروج المني وكذلك المراة اذا وجب عليها الطهر من الحيضة ووجدت
فيها انه لا يدخل الجنة وسالت علمائهم عن في تلك البلاد وغيرها
عن هذا المذكور في التوراة المسمى بحق وان الله يدخله الجنة فاجابوا
ندر ثم اني بعد ان وليت الى بلاد المسلمين بمدينة مراكش اتصلت
بكتاب يسمى بالسيف المحدود به في الرد على اليهود لعبد الحق الاشبيلي
رحمه الله قال انه كان من احبار اليهود ووفقه الله لدين الاسلام واتى بالنص
من التوراة بالخط العبراني ووصفه في طرة الكتاب ثم كتب الالفاظ
بالخط العربي في داخل الاسطر ثم بتفسير المعنى باثره وذكر في مواضع
من التوراة اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم برموز وحلها باسرار الحروف

شبكة الألوكة www.alukah.net

والذي بقي في حفظ واحد منها واكتفت به عن غيره وهو كاف وبابين
وذلك انه قال وفي التوراة في باب كذا قال يدخل الله الجنة
فاما حن فهو اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو اسمه احمد لان
النون تسقط خمسون بالحساب المشرقي والمغربي وكذلك الجيم ثلاثة
والمجموع ثلاثة وخمسون وهو ما تسقطه حروف احمد باصطلاح المشرقي
والمغربي فاما الالف فواحد والحاء ثمانية والميم اربعون والدال اربعة
فالمجموع ثلاث وخمسون وهذا برهان ودليل قطعي بان سيدنا محمدا
مذكور اسمه في التوراة الا الان ووجدت ايضا فيها ان الاثنا عشر
سبطا من بني اسرائيل السبعة منهم امهاتهم كل واحدة امولد وليس
بزوجة نكاح ومن الحسابيل التي قالوا لي اليهود ان اصلنا القديم
من سيدنا اسماعيل عليه السلام وان امه ليست كام سيدنا اسحاق
عليه السلام لانها كانت زوجة لسيدنا ابراهيم عليه السلام وام اسماعيل
مملوكة قلت كل ما فعل الانبياء عليهم السلام هو موافق قالا بل الله
ثم نسالهم عن الاثني عشر سبطا فيقولون هم الاساس في الدين وهم
المذكورون عند الله المفتولون ثم اقول لهم فالسبعة منهم لو تكن امهاتهم
زوجة نكاح وكما هو عندكم في مقام محمود كذلك كان مقام سيدنا اسحاق
لا يجوز لكم ان تستقصوه بسبب امه ثم نبتدي نسالونني بسؤال وهو
عندهم ان احدا لا يجد ما يجاوبهم عنه وذلك انهم قالوا لسيدنا موسى
عليه السلام الدين الذي اتى به كان من عند الله قلت نعم ما بيننا
نزاع في هذه المسئلة قالوا سلاطين الدنيا يرجعون فيما اعطوا من
كتبهم معلمة منهم قلت لا يرجعون الا فيما يظهر انه يليق او في بعض

الازمنة ونحن عندنا يمحو الله ما يشاء ويثبت وعندام الكتاب قالوا لي ذلك
عندنا قلت لهم عندكم في التوراة مسئلة مثل ما قال الله في القرآن انه
يمحي ويثبت قالوا في اي موضع في التوراة قلت في الباب العشرين من الكتاب
الثاني من السلاطين قال ان السلطان حزكيه مرض مرض الموت وجاه
النبي يشعيه بن مرتني وقال له ارسلني الي داريك انك تموت ولا تعيش
فدعا وبكى بكاء شديدا وتاب الله توبة صادقة ثم بعث الله النبي يشعيه
ارجع الي سلطان بلادي وقل له رايت بكاه وقبلت دعاه وفي ثالث يوم
ياتي الي بيتي وتزيد في عمره خمس عشرة سنة وانجيه من سلطان اشور
وتحفظ هذه المدينة انتهى فكل من تسأله عن هذا هل هو في التوراة فيقول
نعم فاقول الكلام الذي اتى به النبي المرة الاولى كان كلام الله وقال يموت
والمرة الثانية قال يزيد في عمره خمس عشرة سنة فامحى الله الكلام الاول
واثبت الثاني وهذا برهان لا يرده احد وكذلك امحى الله دين اليهود
في العبادات واثبت دين الاسلام ومثل هذا الملك من بعث رسولا
الى قوم وامرهم بكتابه ان يعملوا كذا وكذا ثم بعث كتابا اخر يزيد
وينقص عن الامر الاول فمن عمل بالامر الاخر فهو طايع والذي
تمسك بالامر الاول وقال لا نعمل الا بما اتانا به رسوله فلان بكتابه
فهو عاص مثل اليهود وكذلك امر سيدنا ابراهيم عليه السلام بالختين
هو ومن بعده ولم يامر بذلك لمن كان قبله من الانبياء والمومنين
وكانوا لا يجدون ما يجاوبون به وذكر في التوراة ان الختين
هي مثل علامة يعلمها الانسان بانه يوفي بما امر الله به والنصارى
تشهد بان سيدنا عيسى عليه السلام اختتن في اول يوم من شهر بشير

ثم اسقط النصارى ذلك عن انفسهم بغير امره وقالوا ان سيدنا عيسى خلص عن الجميع ذلك بموته واباحوا ايضا اكل لحم الخنزير وكنت اباحث اليهود فى مسئلة اخرى قلت لهم هذا الامر الذى انتم به مامورون به فى كتابكم بان الرجل اذا جامع زوجته وجب على الرجل والزوجة الغسل لجميع الجسد. ياطاهر هل تصنعون ذلك ام لا قالوا جميعا لانصنع ذلك ولكن النساء تغتسلن اذا ذهبت عنهن الحيضة ومن الجماع ليس لنا ولا لهن الغسل من ذلك قلت له من اسقط عنكم هذه الفريضة وانتم مامورون بها فى كتابكم قالوا كان ذلك الامر حين كنا بيت المقدس قلت لهم الامر غير مرتبط بشرط لانه ما قال هذا الغسل فرض عليكم مادمتم ببيت المقدس ولو قال ذلك كانت لكم حجة مقبولة بما تقولون وهذا برهان بين بانهم يحسون بنجاسة موروثة عن ابايهم واجدادهم وعلما وهم ملعونون باجابتهم فى ترك فرض من فرايضهم واما الفرض لهم فى ترك الاسباب يوم السبت حيث هو امر موافق لشهوة النفس لانها تحب الراحة فهذا يقومون بحقه ويظهرون من الورع جميعهم فى القيام بحقوق البت ويظهرون انه لايجوز لهم فيه كذا وكذا ويتركون الطهارة التى هى الاصل فى العبادات وكذلك النصارى لايقربون الماء ابدا الا مرة فى العمر وهو الغسل عند دخولهم فى دين النصارى المسمى بالماء المحمود ان وكم من مسلم فى الدنيا اذا وجب عليه الغسل يقوم من فراشه عند السحر فى ايام البرد ولا يجد سبيلا لتسخين الماء ويغتسل به باردا ليلا تفوته صلاة الصبح والمواظبون على الصلاة فى اوقاتها لا يناموا الا بعد اداء صلاة العشا الاخيرة ويتركون مضاجعهم عند صلاة الفجر وقد قال الله تعالى

تتجافى

تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العشا فى جماعة فكانما قام نصف ليلة ومن صلى الصبح فى جماعة فكانما صلى الليل كله فبركتهم لم يزل العز للاسلام مادامت الدنيا وببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذى قال وجعلت قرة عينى فى الصلاة وقال انا اول من يدق باب الجنة ولذلك قال فى التوراة يدخل الله الجن الجنة اذهو اول من يدخلها وبعده من كان على دينه من السعدا وفى الكتاب الاول من التوراة فى الباب التاسع والاربعين قال ان سيدنا يعقوب كان يذكر لاولاده مايكون من امرهم فى الدنيا وقال على اليهود يكون لهم الامر والحكم فى الدنيا الى ان ياتى شلوه والنصارى تقول ان شلوه كان سيدنا عيسى والصحيح ان الملك كان لهم بعد اكثر من اربعين سنة وفى الحقيقة لم يزل بالكلية الى ان جا النبى عليه السلام اذ وقع لهم وقعة الحرب والشر بخيبر وبعد ذلك لم يسمع بان اليهود حاربت احدا وذكر فى التوراة فى الكتاب الثانى للملوك فى الباب الثانى والعشرون ان السلطان يشيش كان ببيت المقدس واتى اليه خبر من احبار اليهود بالتوراة وقال له انه وجد ذلك الكتاب وانه كتاب سيدنا موسى وذلك ببيت المقدس فكانوا يصلحون الدار وان الذى وجده كان حبرا يسمى حلكه ولما قرا السلطان كثرا الاصنام وامر لجميع الناس ان يجعلوا عيدا ولم يجعل مثله من حين كانت بنى اسرائيل فى الدنيا وبين ذلك السلطان والزمان الذى كانوا فيه الحكام فى الدنيا ازمنة طويلة وكانت فى زمان ذلك السلطان فى البلاد اصنام وصورا لدراى وهذا ظاهر ان التوراة بقيت سنين

عديدة لم تكن بايدي الناس وكين يثبت ان هذا هي التي كانت في زمان سيدنا موسى عليه السلام والحمد لله والشكر له ان جعل القران العزيز في كل بلد من بلاد المسلمين موجودا وكان عندنا ببلاد الاندلس مع الحكم القوي والحرص الشديد من الكفار على من يظهر عنده يقتلونه ويحرقونه وذلك بعد ان مضت اكثر من مائة سنة من حين منعوه وصدق الله العظيم قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون • وقد تلقيت بمشترصام بعد بفلنقيس بحر نفتي اليهود مشتى اليهم من بلاد المشرق وقال لي في اثناء كلامه عن سيدنا موسى عليه السلام انه عمل دنبا كبيرا قلت له الانبيا عليهم السلام منزهون عن الذنوب وكين تقول انت هذا الكلام قال نعم لانه كان يوبخ بني اسرائيل ويقول فيهم انهم قوم قاصحون مع انهم اهل الله ولاعلت درجته الا بسببهم وهذا برهان ما قلنا ان فيهم الكبر حتى يغلطون انفسهم على انبيا الله وقال لي هنالك يهودي آخر دين اخبرني بان دين المسلمين يتم فيما هو قريب قلت له من قال هذا قال في التورات ان كل من يأتي بدعوة باطلة لم تبلغ الف سنة قلت له هذا قول حسن لان دعوة نبينا صلى الله عليه وسلم جاوزت الالف باكثر من عشرين سنة فلما ان سمع ذلك نزل عليه الذل والخزي والتغبير وخاب ظنه فيما كان يرجو واما ~~الجوانح التي كانت مطروحة~~ ببرضيوش التي تفت المرايس لاهل الحجر الاحمر فانفصلنا بعد ان جاز علينا نحو العام ونصف بنحو الفاوفية فصلنا على الحساب المغربي والثلثين منها ذهب في ورق الخصام مع القضاة والكتاب وغير ذلك والحمد لله ان كل من وكلني من الاندلس وصل له شيء من الدراهم

ولما

ولما انقضينا من امورنا بمدينة برضيوش ولينا الى بريش بلد السلطان وتلقيت هنالك بالكبر المغربي في الاحكام وقال هذا العلم لم تزل له نتيجة ابدا في الاحكام وقد جربت كثيرا من الاختيارات ولم يصدق فيها واحد مع الانتصاب واخذ الارتفاع للبرج في الطالع فلم نصنع في ذلك شيأ مما قال المجلوب وعندي اكثر من مائة تاليف في الفن المذكور وتفهمت ما فيها ولما قابل السلطان ببريش ابو لوش الذي هو الان سلطان قلت في نفسي الشمس التي ينسب اليها الحكم على السلاطين تكون في تلك الساعة التي قابل فيها منصلة بنحس ولما نظرت ذلك وجدتها مع الزهرا وهي سعد ولا يحكون للسلطان بذلك الا سعدا واذا كانت الزهرا منصلة بالشمس والعلما الذين وضعوا هذا القواعد والاقاويل والاحكام فلا نتيجة بعدا العمل على مقتضى اقوالهم بل نجد المسئلة بالعكس مما قالوا وجاني ايضا بتلك المدينة رجل فرنجي وقال لي اعلم انني بلغت في علم الكيميا الى ان اعمل الذهب ولكن لا يجوز من اثنين وعشرين قيراطا والخالص من الذهب هو من اربع وعشرين قيراطا قلت له لا اعرف في ذلك قليلا ولا كثيرا فما علم الاحكام وكنت قرات شيأ على الفقيه احمد المصيوب الفاسي الاندلسي وكان بالفا في علم الاحكام النجمية والخط الرملي وكان له من الكتب في تلك الفنون شيء كثير كان بيد السلطان مولاي احمد رحمه الله تعالى بالكتب التي يحتاج اليها من خزانته التي كان له فيها اثنان وثلاثون الف كتاب وقال له مرارا اذا سالني السلطان شيأ في الامور الغيبيات نترك الكتب كلها ونعمل جدولا بخمسا نعمن بخمسة اسما من اسما الله تعالى وهي • الهادي • الخبير • المبين • علام الغيوب

بالنداخلي في الصفة بحيث نقدا طولا وعرضا وقطرا ثم نقدا ما تسقط
جميع الحروف وادا فرغت من الخراة في الليل قبل النوم فتضع الجدول
تحت راسي وياتيني في النوم من يخبرني بالجواب مما اصمرته في نفسي ذكر لي
ذلك مرارا تحت رحمه الله وكان يصدق فيما يجاوب به ويحتمل انه كان
يعمل ذلك نصبة على المسيلة ويظهرها ليظن ان منها استخرج الجواب
ومما رايت بمدينة برلش امرانين تركيتين احداهن عجوز والاخرى
نحو الاربعين سنة وكانت مشتغلة برقوم المسايل العجيبة للسلطنة
وكانت النساجيا تتعجب من حسن شغلها وصرفها وكانت تاخذ من
عند السلطانة كل يوم ربا لا كبيرا وسالتها عن السبب الذي جات
من بلادها الى بلاد الفرنج قالت كنا في البحر قاصدين الحج واخذنا
النصارى واتوا بنا الى البندقية وكتب رسول سلطان فرنجه واعلم
السلطانة بشغلنا وبعثت له ان يبعثنا اليها ثم ان السلطانة ونسا
لا كاد ترد عوها الى دينهم ودخلت فيه فقلت لها ما الهمك الله في امور
الاديان وانه لا ينجو الا ان احد الا في دين الاسلام واجبت لها براهين
على ذلك وهي كانت من الدار الكرمة للسلاطين بالقسطنطينية وباتت
يوما وقالت لي اطلب منك حاجة لوجه الله قلت لها اذكر حاجتك قالت
لي نذر علي ان امشي الى بلاد المسلمين قلت لها ان شا الله ادبر عليك حتى
ترجع الى بلاد المسلمين حبيبة ودعتها ومشينا من برلش الى مدينة
روان ثم منها الى مرسى المسيركه اين كان نزولنا من البحر خير جينا
الى بلاد الفرنج وركبنا البحر ومشينا الى قلنقس وبلغنا في اربعة ايام او
اكثر وكنا في مرورنا ذاهبين الى جهة القطب الشمالي وفرنجة عن يميننا

وبلاد الانجلز عن يسارنا ونزول البرين في بعض المواضع **الباب**
الحادي عشر في ذكر بلاد قلنقس اعلم اننا مشينا الى تلك البلاد
وهي ابعد من بلادنا من بلاد الفرنج ولكن ينبغي للانسان ان يستفيد
من غيره او من نفسه ولما رايت وتحققت من عمل الفرنج البحرية
مع المسلمين قلت لم تزل الى بلادنا في شغلهم بل تمشي الى قلنقس لا تهتم
لا يضروه المسلمين بل يحسنون اليهم كما سياتي ولما ان بلغنا الى مدينة
مسترضام راين العجب في زينتها ونقابها وكثرة محلولاتها كاد ان تكون
في العمرة مثل مدينة برلش بفرنجة ولم تكن مدينة في الدنيا مزينة بكثرة
السفن مثلها قيل ان فيها في جميع سفنها كبارا وصغارا ستمئة الف سفينة
واما الديار كل واحدة مرسومة ومزوقة من اعلاها الى اسفلها بالالوان
العجيبة ولم تشبه واحدة اخرى في صنع رقمها والازقة بالحجر المبنية وتلقيت
بمن راى بلاد المشرق وبلاد الصقالبة وروما وغيرها من بلاد الدنيا
وقال لي ليس مثل هذه البلاد في الزينة في الدنيا كلها واعلم ان هذه
قلنقس هي سبع عشرة جزيرة وكانت جميعها لسلطان اشبانية اعني بلاد
الاندلس وبعد ان ظهر في النصارى في تلك البلاد الجوفية رجل عالم
يسمى بلكطر نزعا لم احد نصرانيا يسمى بقلين وكتب كل واحد منهما ما ظهر
له في دين النصارى من التحريف والخروج عن دين المسيح والانجيل وان
البابا بروما يضلون الناس بعبادة الاصنام وما يزيدون وينقصون
ومنع القسيسين والرهبان من التزويج ولجميع ذلك كثير ودخل في هذا
المذهب جميع اهل قلنقس اعني الجزر السبعة وايضا سلطنة الانجلز
وكثير منهم بفرنجة وذكرهم العلما الذين حذروا الناس من البابا ان لا يكرهوا

المسلمين لانهم سوط الله على النصارى الكفار عندهم اصحاب البيت عباد
الاصنام وبسبب ذلك لهم ميل الى المسلمين ومن الجزر السبعة عشر
التي ذكرنا السبع منها قائمة على سلطان اشبانة وهي بلاد الاندلس
وكان قوامهم قبل هذا العهد بنحو السبعين سنة ولم يقدر عليهم حتى
ايس منهم وهم اقوى من جميع النصارى في البحر بالسفن وكل جزيرة
من السبعة قال البحر المحيط دايرلها من كل جانب ولما ان دخلنا مدينة
لبدة وفيها المدارس لقراءة العلوم وجدت فيها رجلا كان يعرفني من برشيش
وحملني الى بيته واكرمني اكراما تاما وكان يتكلم معي بالعربية معربة
وكان يعرف يعرب الاسما ويصرف الافعال وله قوة على قراءة العربية
وتعليمها وكان عنده كتب كثيرة ومن جملتها القرآن فاخذ نافي الكلام وهو
يبت قوله على التثليث ويشكر ويمدح سيدنا عيسى كثيرا قلت له كل ما تقوله
فيه من المدح والخير فنحن متفقون معكم فيه الا قولك انه اله او ابن
الله حقيقة وذكر ايضا الروح القدس قلت له الروح القدس هو البارقليط
المذكور في الانجيل قال نعم قلت له انت تعرف الالسن ما معنى البرقليط
بالعربية قال انها كلمة ليست من لغة اللاطين انما هي من لغة اليونان
ومعناها بالعربية شفيع قلت له هذا من اسم النبي سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وهذا اسم يدل على اسم شخص قال نعم قلت ولما تجعلوه الها وتقولون
ثلاثة وواحد ثم جار جل حكيم مشهور في الطب والعلوم قال لي نحن
عندنا القرآن منزل باللاطين وليس معجزة لنبيكم كما عندنا في الانجيل
وقال هل عندكم كتب في معجزات نبيكم قلت عندنا واحد من الكتب المشهورة
في ذلك للقاضي عياض وذكرت له شيا وان عندنا في ذلك كتبا كثيرة وكان

على

صلى الله عليه وسلم يعلمها بحضة اقوام كثيرة وابارا وافضلة وبركاته وصدقه في
القول والفعل وتوحيده مع انه لم يعرف يقرا فخلت الناس في دينه والله يبارك
ويتعالى بهذا الحق حتى يظهر دينه على الاديان واكثر معمورا الدنيا على دينه قال
الحكيم والله اني تمنيت ان تقرا هذا الكتاب ثم قال هذه المعجزات فيها احتمالا
لان كثيرا يصنعون مسايل بواسطة الشيطان قلت وليس في علمكم ما تفرقون
بين المعجزة النبوية الربانية او الشيطانية المستعملة قال لي اذكر لي انت
كيف يعرف ذلك قلت اما النبي فلم يعمل معجزة الا اذا طلبت منه وينتج
منها نفع باطن وظاهرا ما الباطن حصول اليقين في القلوب والصدق
لما ذكر لهم من جانب الله وامر به ونهاهم عنه والظاهر يكون فيه نفع
ظاهر للناس مثل ان يغيث جيشا من مخلوقات الله بالماء او بالطعام ولو لم
يفعل ذلك لماتوا جميعا كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم مرارا فهذا نفع ظاهر
او طلب المطر او يشفي انسانا واما ما يكون مستعملا من الشيطان او بالشعوذة
فانهم يصنعون ذلك من غير ان تطلب منهم ولا يحصل منها نفع او بالشعوذة
فانهم يصنعون ذلك من غير ان تطلب منهم ولا يحصل منها نفع حقيقي ابدا
لا ظاهر ولا باطن وهم الذين يجذبون الناس ليروا ما يعملون واذا طلبتهم
احدان يصنعوا شيا من خوارق العادات غير الذي يظهرون فلا يقدرون
عليها وصاحب الشعوذة يعمل العجايب لعله بذلك يفرح الناظرين ويعطونه
شيا يعيش به ولو قيل له علمني هذا الذي انت تفعله واعطيك دراهم فيعلمه
حتى يكون مثله في العمل حينيذ قال الحكيم صدق وهذا كلام حق ثم مشينا
الى الغاية فيها دار الامير والديوان وتلقيت هناك برسول الامير
كنت اعرفه بمراكش وكان شاكرا لي على ما وقعت في معه في سجنه حتى

خلصته منها وسبب قدومه الى بلاد المسلمين ان سلطان بلاد الاندلس بعث
الاغربة الى الجزر التي قلنا انها على غير طاعته فخرج اليهم اهل الجزر
واخذوا الاغربة ورماصن كان فيها من النصارى في البحر وقتلوا اكثر من
كان فيها من المسلمين وكانوا اكثر من ثلاثمائة وجعلوهم في سفينة
عظيمة وبعثهم اهل فلنقص هدية الى سلطان مراكش ومشى بهم رسولا
بدر مرقش الذي تلقيت به من غيرطن بالغاية وهي بلاده وبقدان جلس
هذا الرسول بمراكش سنتين في زمان الصلح والشر ثبت في المملكة ؟
السلطان مولاي زيدان وسجن هذا الرسول لانه ما مشى بالهدية في
زمانه وبعد ان جاز زمان على الرسول في سجنه بلغني الخبر وتذكرت للخير
الذي عملوا للمسلمين حين بعثوهم هدية الى ملتهم ووقفت ودبرت
وكلمت المحتى العالم الشهير محمد ابو عبد الله وكلم السلطان وانطلق من
السجن فلما ان راني في بلاده مشى الى الامير واعلمه بي وحملني الى عنده
وامر الامير مورسي واقبل على وعزاني واخذ بيدي وجلسني معه
زريبة اربع مرات وبعد ان جلست يوما قال لي ماذا تعرف من الالسن
قلت له العربية ولسان اشبانية ولسان اهل برتقان وكلام الفرنج
نفهمه ولكن ما نعرف نتكلم به قال لي فانا نعرف كلام الفرنج ونفهم كلام
اشبانية وهو كلام اهل بلاد الاندلس العجمي ولا اعرف اتكلم به والى هذا
فاكلمك بالفرنج وتكلمني بلسان اهل بلاد الاندلس العجمي قلت نعم
قال لي ما السبب الذي ظهر لك حمل سلطان اشبانية على اخراج اهل
الاندلس من بلاده قلت اعلم ان الاندلس كانوا مسلمين في خفاء من
النصارى ولكن نارة يظهر عليهم الاسلام ويكون فيهم ولما تحقق منهم

ذلك

ذلك لم يامن فيهم ولا كان يحمل منهم احدا الى الحروب وهي تفني كثيرا من
الناس وكان ايضا يمنعهم من ركوب البحر لئلا يهربوا الى اهل ملتهم والبحر
بيني وبينهم وكان ايضا في النصارى كثير يكونون قسيسين ورهبانا
ومترهبات ويتركهم الزواج ينقطع فيهم النسل وفي الاندلس لم يكن فيهم
قسيسون ولا رهبان ولا مترهبات الا جميعهم يتزوجون ويزداد عددهم
بالاولاد ويترك الحروب ويترك ركوب البحر وهذا الذي ظهر لي حمله على
اخراجهم لانهم بطول الزمان يزدادون ثم قلت له انتهى كلامي قال
لي يا الفرنج كلما قلت فهمته وما ذكرت هو الحق قال لي لو اتفقنا مع
كبرا الاندلسي ونبعث لهم عمارة من سفن كبيرة ليركبوا فيها مع جنودنا
ناخذ اشبانية قلت لا يمكن للاندلسي ان يتفقوا على هذا الا باذن السلاطين
الذين خرجوا ببلادهم وسكنوا بها قال لو كنا نتفق مع سلطان مراكش
ونبعثوا للسيد الكبير ملك السلطان الاعظم سلطان الاسلام والدين
ونتفق جميعا على سلطان اشبانية ونظفر به ونا خذ بلاده قلت له هذا
امر عظيم لو حصل هذا الاتفاق وفي تحصيله شك واما لو حصل
ياخذون بلاد الاندلس اعادها الله الى الاسلام وقال للرسول اكتب
رمزا في الحروف واعطه نسخة لتكون المكاتبة بيننا وبينه واعطاني
نسخة ثم قال لي اتمنى علي وهي عادة عند ملوك النصارى انهم اذا
قالوا الانسان اطلب منا ما شئت انهم يعطونه ما يطلب منهم ولا يقولون
ذلك الا نادرا ولمن رضوا عنه غاية الرضى قلت في نفسي النصارى يب
تقول عن المسلمين انهم يطمعون كثيرا في متاع الدنيا الناس وهذا الرجل
من المسلمين الا قليلا وانا احذفهم وليعلم ويتحقق ان الذهب يقولون فيهم

ليس بصحيح وان فيهم ما لا يطمع في ماله فلا تطلب منه مالا وقلت له
اطلب من فضلكم مسئلة قال ما هي قلت ان توصي بنا رايس السفينة
التي نمشي فيها قال هذا فقط قلت نعم قال فابحث حتى تتحقق من السفينة
التي تمشي واعرف اسم الرايس وايضا اسم التاجر مولا السفينة وائتني
واخبرني فاتيت اليه واخبرته باسمهما وامر لكاتبه سرعة ان يكتب لكل
واحد براءة بالوصية علينا وفرح كل واحد بكتابه فالتاجر استعمل
لنا من الشكر ما لكه واعطانا حتى للفرا التي هي غريبة في تلك البلاد
مجلوبة من بلاد المسلمين واما الرايس كان يفرح بنا في سفينته
وذلك مقصودنا وكلما مدينة الهاية التي كان فيها الامير فعرضها
اثنان وخمسون درجة وذلك في الاقليم السادس واصابنا الحال
ونحن فيها في طول ايام العام وليس طلوع الشمس وغروبها كهذه
البلاد اعني مصر والمغرب والشام وبلاد الاندلس فاليوم الاطول
هناك من تسع عشرة ساعة ولا ظلمة في الليل الا قليلة وغروبها
منحرفا وتبقى الحمرة في السما الى قريب من نصف الليل وكنا نصلي
العشا الاخرة نحو بعد ساعة ونصف نصلي الصبح ولطول الكلام على
ما رايناه بغلنضس ذكرنا شيا من ذلك في الرحلة وايضا حكاية
السنة رجال الذين جاوا في سفينتهم من البحر الذي يكون فيه اليوم
من ستة اشهر لا ليل فيه وبعكس ذلك في زمان الشتا ولنذكر
هنا ما وقع لنا في مصر مع راهب عالم في دينه

الباب الثاني عشر فيما اتفق لنا في مصر مع راهب عالم كان بالغا في فنون العلم وكان يقرا بالعربية وكان عنده القاموس بالعربية والعجمية

تلقيت به من اهل كتابه النقد بل للكواكب كان عنده لنعرف منه في اي يوم
تكون الوقفة بجرفة وغيرذلك في ايام الاهلة وان لم يكن العمل يقول
المنجمين في الاهلة الا برويه الهلال فلا يفيد النظر في ذلك فسالني عن
اعتقادنا في الجنة هل فيها اكل وشرب قلت له نعم فيها ذلك واكثر من
ذلك كما شهد به الانجيل الذي عندكم بان سيدنا عيسى عليه السلام قال
لتلامذته اني لا اشرب من عصير هذه الكرمة الى ذلك اليوم الذي
اشربه معكم في ملكوت ابي وفي موضع اخر في الانجيل في ملكوت الله
قال الراهب ليس ذلك الكلام على ظاهره وانكر ذلك اشد الانكار كما
هو في اعتقادهم وانما قول سيدنا عيسى عليه السلام في ملكوت ابي فلا
يفهم منه انه يعتقد انه ابن حقيقة والمراد بذلك ان اباه هو الذي اخرجه
من العدم الى الوجود كما ذكر لغيره في نحو العشرة مواضع من الانجيل الاول
في شهادة متى الذي كتب ربع الانجيل قال في الفصل السادس ان ابليس
جا الى سيدنا عيسى عليه السلام وقال له هذا العالم وبجده اعطيه لك ان
سجدت لي قال له سيدنا عيسى عليه السلام اذهب يا شيطان للرب الهك
تسجد وله وحده تعبد انتهى والبرهان في هذا القول ان العبدة لا تكون
الا لله وحده • واما ما قلنا انه ذكر ان الله ابو المومنين منها في الفصل الثاني
لما قال سيدنا عيسى عليه السلام طوبى للنقية قلوبهم فانهم يعاينون الله
طوبى للطائعي السلامة فانهم يدعون بني الله ثم قال بعد كلام اخر
هكذا فليضي نوركم قدام الناس ليبروا اعمالكم الصالحة ويمجدوا اباكم الذي
في السما • الفصل التاسع احسنوا الى من ابغضكم وصلوا من يطردكم
ويغتصبكم لكيما تكونوا بني ابيكم الذي في السموات الذي يشرق شمسه

على الاخيار والاشرار ويمطر على الصادقين والظالمين وقال ايضا
كونوا انتم مثل ابيكم السماوي فهو كامل وقال ايضا وصيات وفي اخرها
ابوك الذي يرى ما في الخفية يجزيك علانية الفصل العاشر صل
لابيك سرا وابوك الذي يرى السر يعطيك علانية وقال لان اباكم عالم
بما تحتاجون اليه قبل ان تسالوه وقال ايضا فهكذا تصلون انتم
ابونا الذي في السموات ليتقدس اسمك وقال فان غفرتم للناس
خطاياكم غفر لكم ابوكم السماوي وان لم تغفروا للناس سيئاتهم فلا ابوكم
يغفر لكم خطاياكم وقال اذا صمتم لا تكونوا كالمرائيين لانهم يعبسون
وجوههم وانت اغسل وجهك وقال ايضا وصيات ليلا يظهر للناس
صيامك لكن لابيك الذي في السر وابوك الذي ينظر السر يجازيك علانية
الفصل الثاني عشر انظروا الى طيور السما وابوكم السماوي يقوتها
الفصل الثامن والعشرون عصفوران يباعان بفلس وواحد منهما
لا يسقط على الارض الا بارادة ابيكم وانتم فشعور رؤوسكم كلها محصاة
فلا تخافوا بانكم افضل من عصافير كثيرة كل من يعترفني قدام الناس
اعترف انا به قدام ابي الذي في السموات انتهى فدبان مما كتبنا من الانجيل
ان سيدنا عيسى عليه السلام لم يختص باسم ابن الله من دون الناس لانه
كان مخلوقا مثلهم من غير ان يكون له اب كما كانت امنا حوى من غير ان
يكون لها اخ كما كانت ثم اخذ الراهب في ذكر سيدنا عيسى يقول فيه
انه اله تعالى عن قوله وجيت الى الدار وتلك الليلة قبل لي في النوم
كبرت كلمة تخرج من افواههم وفقت من هذه الكلمة وانظر ما بعدها
في الاية الكريمة في سورة الكهف قال تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم

ان يقولون

ان يقولون الا كذبا وفهمت ان القول كان على ما قال الراهب ثم مشيت
عنده يوما اخر واخذنا في الكلام وقلت له نحن في ديننا وجميع الانبيا
وجميع الكتب السماوية لم تذكر الا الها واحدا وانتم تذكرون ثلاثة
قال ايضا نقول واحد قلت له هذا الواحد اتفقنا عليه لا خلاف بيننا
قال نعم قلت من هم الاثنان اللذين في الالوهية اذكر لي واحدا
منهما قال سيدنا عيسى عليه السلام قلت له الا له يجهل شيا قال
لا قلت هي صفة العلم المتعلقة بكل ما كان وما يكون قال نعم
قلت قال في الانجيل قال ان اربعة من تلامذة سيدنا عيسى اتوا
اليه في جبل الزيتون وبعد ان ذكر لهم ان هذا العالم يفنى قالوا علمنا
على وجه السرعة متى يكون انقضا العالم قال لهم اما هذه المسئلة
فلا يعلمها احد حتى ملايكة السما لا يعلمها الا الله وحده قلت له هذا
في الانجيل قال نعم قلت فقد تقدم لنا ان الاله لا يجهل شيا فهذا برهان
قطعي انه ليس باله وبهذا تبين ان احدا الاثنين اللذين زدت
للواحد ذهب وبقي لنا واحد الاثنين من هو قال الروح القدس
قلت هذا روح القدس هو الذي ذكر في الانجيل انه البارقليط قال
نعم هو ذلك قلت قال سيدنا عيسى اذا جا البارقليط فهو يرشدكم
الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكما يسمع ويخبركم
بما ياتي قلت له هكذا هو في الانجيل قال نعم قلت له الا له لا يتكلم بما
يسمع بل يتكلم من نفسه والذي يتكلم بما يسمع هو نبي يتكلم بما يسمع من
جانب الحق الله فهذا ايضا ذهب بالبرهان ولم يبق الا الواحد الذي
لا يزول فحرس الراهب وقال فالانبيا المنفذون قالوا اخبروا به

قلت لم يقولوا الا ابن الله واذا قالوا ابن الله فقد تبين ان من كان
مومنا عمل عملا صالحا يسمى بابن الله والبرهان فيما ذكرنا ان تلامذة
سالوا سيدنا عيسى عليه السلام قال في الفصل التاسع والسبعون
لمتى فما ذلك اليوم والساعة لا يعرفها احد ولا ملايكة السموات
الا الاب وحده وقال مرقوش في الفصل الرابع والاربعين سالة
مرقوش وبدرس ويعقوب ويوحنا واندرس في خفية على جبل الزيتون
عن الساعة فما ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفها احد ولا الملايكة
الذين في السما والا الابن الا الاب وحده وهذا البرهان الذي قلت
للراهب ان سيدنا عيسى ليس باله كما شهد على نفسه ان الملايكة اعلم منه
حيث قال ولما الملايكة على وجه المبالغة وايضا في الفصل السابع
والستين لمتى قال ان سيدنا عيسى كان راجعا الى المدينة فجاع فقط
فقال لها لا تخرج منك ثمرة الى الابد فيبست تلك الشجرة للوقت
ولو كان الها كما تعتقد الكفار انه انسان واله فلو كان الها لعلم من موضعه
ان الشجرة لا تين فيها وايضا لو كان الها لابصر من موضعه ان الكرمة
ليس فيها تين اليس هذا برهانا انه انسان مقهور بجهل الغيب ولا يبصر
الا الظاهر فقط واما ما ذكر عن البار قليط فهو فيما كتب يوحنا في
الفصل الثالث والثلاثين والخامس والثلاثين قال فاذا جا
روح الحق ذاك فهو يعلمكم جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم
بكل ما يسمع ويخبركم بما ياتي وهو يمجدني لانه ياخذ مما هو لي ويخبركم
وقد سالت الراهب ما معنى البار قليط قال هو اسم يوناني ومعناه
الشفيع بالعربية فهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم يتكلم من ذاته

بل

بل كان يتكلم بكل ما يسمع من سيدنا جبرئيل عليه السلام واما معنى
ما قال سيدنا عيسى عليه السلام للحواريين يعلمكم جميع الحق ويخبركم فتقول
النصارى انه ما جا الا اليهم وبذلك قال لي قسيس ببربيش حين قلت
له ان البار قليط شخص يتكلم وانه نبينا صلى الله عليه وسلم والصحيح ان
سيدنا عيسى عليه السلام كان يتكلم مع المومنين وليس الكلام معهم فقط
لانه قال لهم ما يكون في اخر الزمان بقوله اذا رايتم كذا والصحيح انهم
لم يعيشوا الاخر الزمان والبرهان في ذلك قال متى في الفصل الثامن
والسبعين فجا اليه تلاميذه في خلوة قايلين قل لنا متى يكون هذا
وما علامة مجيك وانقضا الزمان فاجاب وقال لهم انظروا لا يضلكم
احد كثيرا ياتون باسمي قايلين انا هو المسيح ويضلون كثيرا فاذا سمعتم
بالحروب واخبار الحروب انظروا لا تقلقوا فلا بد ان يكون هذا كله ثم
قال فاذا رايتم رذلة الخراب الذي قيل في دانيال النبي قايما في المكان
المقدس فليفهم القاري والكلام كثير في هذا المعنى وهو من علامات
الساعة وكان الخطاب لهم وكذلك الكلام على البار قليط معهم بان
قال يا تيكم ويفهم بعدهم كما ذكر في هذا الباب واما قوله كثيرا ياتون
باسمي قايلين انا هو المسيح ويضلون كثيرا فهذا والله اعلم هم الباب
لانهم يضلون الناس بان يشركون بالله ويعبدون الخبز والخمر والات
الصليب وسيدنا عيسى عليه السلام تقدم لناحين جا اليه ابليس
وقال له ان يسجد له قال سيدنا عيسى عليه السلام تقدم لناحين جا اليه
ابليس وقال له ان يسجد له قال سيدنا عيسى عليه السلام مكتوب الا له
وحده تعبد واليه تسجد وتقدم باقي ما سالت الراهب ما معنى البار قليط

قال هو اسم يوناني ومعناه الشفيع وهذا شخص مخلوق يشفع في المذنبين
والا له كيف يشفع او من يطلب ويرغب وقال يوحنا في الفصل الثالث
والاربعين قال سيدنا عيسى عليه السلام لامراة اسمها مريم وليتيس
باسمها امضي الى اخوتي وقولي لهم اني صاعد الى ابي وابيكم والهي والهكم
واعلم ان النصارى اخذوا كفرهم وشركهم من كتب يوحنا المنجيل مما
سنذكره في ابتدا كلامه في الباب الاول قال البدا كان الكلمة والكلمة والكلمة
كان عند الله والله هو الكلمة كان هذا قد بدا عند الله كل به كان وبغير
لم يكن شيء مما كان وبه كانت الحياة والحياة هي نور الناس والنور اضا
في الظلمة والظلمة لم تدركه انتهى هذا هو الاساس الى شركهم لانهم يجعلون
الكلمة الها قال العلامة الاسكندر بن احمد الفيلسوف الدرس وفي
في تاليفه في الرد على النصارى قال كلام الله لا ينحصر صدقه على عيسى
عليه السلام فقط بل يصدق على كثير وهو موافق باية كريمة يلقي الروح
من امره على من يشا من عباده وليس كلام الله عين ذات الله اذ الكلام غير
المتكلم لانه شبه بالبذر والمتكلم بالحراث فاذا لو كان عيسى عليه السلام
الها على تقدير كونه كلام الله لزم ان يكون كل ما صدق عليه انه كلام الله ايضا
الها فحينيئذ لزم الهة متعددة فالملزم باطل فكذلك فالملزوم مثله
وهو موافق باية كريمة لو كان فيها الهة الا الله لفسدتا انتهى قال
لي بمراكش شيخنا الاستاذ الحبر الفقيه احمد بن الحاج احمد التواتي
ان عالما من المسلمين كان اسيرا عند كافر ممن كان يقرا القران وقال
للمسلم اليس عندكم في القران ان سيدنا عيسى هو روح من الله واني باية
بان قال وروح منه وعزم ان يعاقبه وينتقم من المسلم اذا لم يات بحجة

تفكه

تفكه من يده قال العالم ان شاء الله تتفكك بالقران فتوضا وقرا من
اوله الى ان قال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ففرح
بذلك وقال للكافر اسمع قول الله تعالى في القران العزيز وقرا الاية
وقال له هذه الاية مثل الذي قال وروح منه فكما خلق السموات
والارض خلق سيدنا عيسى فلما راى النصراني الحق ترك المسلم مما
كان عزم عليه واعلم ان النصارى لما فتشوا برهان التثليث في
الالوهية ولا وجدوه لان الباطل كان زهوقا قالوا ليس لنا الا الايمان
بذلك ويحصل بذلك اجر عظيم وهي قاعدة في دينهم ان يومنوا بما في
الكنيسة الكبيرة برومة وهي عامرة بالاصنام والصلبان والبابا
الكبير لله حول في النيران يعقدهما لها وليها السلطان والحمد لله وحده

الباب الثالث عشر في ذكر ما انعم الله به على من وصله

في بلاد الاندلس وغيرها من البلاد اعلم رحمك الله انني كنت اتردد في
ذكر بعض المسائل من وجوه الوجه الاقوى تذكرت لما ذكر السنوسي
نفعنا الله به في شرح الصغرى في التوحيد في باب ذكر الله بان بعض
اولياء الله الملازمين لقول لا اله الا الله محمد رسول الله كان يجد تحت
السجادة دراهم حتى شهر ذلك انقطع عنه وكنت اخاف ان اذا ذكرت
مسئلة مما انعم الله علي بها ان تذهب عني حتى رايت ليلة في النوم بان
كنت اتلو ايات من القران العزيز احداهن قوله تعالى واما بنعمة
ربك فحدث والثانية سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
والثالثة وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وفهمت من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الايتين الاباحة بل الامر بذلك والاية الاخرة ما فهمت معناها
وتكلمت مع العلامة الشيخ على الاجهوري بذلك فقال لي الاية الاخرة
هي مثل الاوليين بالامران لا تتوقف وقال لي اذكر ما كان من الاسرار
واكتبها في ذلك فهو خير وبقرب ذاك او في الليلة بنفسها ذكرت
المسيلة التي تذكرها فقط الا لواحد ذكرتها مرة بعد ان ذكرني بعض
الاسرار الربانية ففي الليلة التي ذكرتها هنا في مصر رايت المسيلة
في اليقظة على عادتها ثم ذكرتها لاخ من المحبين في الله ولم تذهب
عني تلك النعمة وتحققت ان لي الامان من الله ببركة الشيخ بوضعها
في كتابي هذا وظهر لي ان ذكر ذلك يزيد الكتاب شرفا ولمن يقراه
يقينا وفرحا واقول من نعم الله علي بان جعل لي محبة لتعليم
القراة بالعربية بعد ان جلست خمس سنين في تعليم القراة العجمية
ولما ان بلغت عشر سنين جا الي دارنا رجل صالح كان ابن عم ابي وكان
يعرف يقرا بالعربية ورغبته ان يكتب لي حروف الهجا وكتبهم لي وعرفت
الحروف بسرعة وكان والدي خاف علي ان يعرف مني بان كنت اقرا
بالعربية بسبب الاحكام القوية التي كانت تحكم النصارى على من
يعرفوا انه مشغول بكتب المسلمين ولما ان جا الي دارنا مرة ثانية
ابن عم ابي قلت له يا سيدي قد عرفت وميزت الحروف العربية علمني
كيف اقرا لها قال ابنتي الي داري واعلمك فمشيت واخرج لي ورقا
مكتوب فيه حروف الهجا مكتوب سبع مرات او ثمانية الاول
كل حرف بنصبة والثاني كل حرف بخفضة والثالث برفعه والرابع
بنصبتين والخامس بخفضتين والسادس برفعتين والسابع كل

حرف

حرف بجزمة وقال هذا الاول يقرا بنصبة بان تقول اب ث فقرات
ذلك وفهمته ثم قرا الثاني الذي بالخفضة ثم قرا الثالث ثم كذلك الى
اخرها وكان في الورق مكتوب اسما الغواكه وغير ذلك من المسميات
وكان الشيخ الصالح مشغولا بنسيج الكتان ولم يبطل شغله بل سالة
فيما تتوقف به ويعلمني ولما ان قرات كل ما في الورق من الاسما كان فيها
قصيدة منظومة بكلام العامة فقرا لها وقلت له يا سيدي ايذن لي
ان يحمل هذا الورق معي لنتثبت على القراة فاذن له في ذلك وجيت
الى الدار فارحا بما اتاني الله من فضله ومستبشرا بالخير وشاكرا له
على نعمته وقد قيل كن لنعمة الله في دينك اشكر منك له في دنياك
ولا يخفى ان سبب معرفتي لقراتي بالعجمية سهل علي كثيرا القراة بالعربية
وهل يخفى على احد ان قراتي في اقل من يوم كان وهبا وتوفيقا من الله
سبحانه وتعالى وذلك ببركة المسلمين الاندلسيين كما ذكرنا ذلك
في الرحلة ان الله كان يسهل على اهل العلم على قدر حالهم اذ ليس لاحد
تيسير في الحال ليقرا في الالواح الا بجمع فكره ويقرا في الورق ثم يخفيها
في موضع يستأمن منه ولما ان جيت لابي رحمه الله قلت له يا ابي كنت
اعرف تقرا بالعربية قال كيف ذلك قلت هاك الورق اقرا لك فكنت
اقرا الاسما المذكورة فيها الى ان قرات له القصيدة قال لي سرعني انت
تسمعني نقولها ونقول انها في الورق وكنت اقسم له بالله العظيم
مرارا ولم يذهب عنه الشك حتى جا الي دارنا ابن عمه وقال له فتح
الله عليه ومن همة الله على بان كتبت السبع هيا كل في ورقة وجعلتها
على حرز ارجا بركاتها ونمت ليلة ومن الصبح فتشت الورقة فاوجدتها

وظننت انها وقعت مني فتغيرت عليها من وجوه ليلا يجدها نصراني وايضا
اذا اصابها مسلم كان يعرف خطي ويكثر الكلام علي عند الاندلس ولما
ان صليت الصبح واخذت في الدعا الي الله سبحانه وتعالي بنية ان يرد
علي الحرز وكنت اقرا دعا كان والدي رحمها الله يحفظانه فلم اتمه بالقراة
الا ونزلت الورقة كما كانت في كفي ففرحت وشكرت الله علي ذلك واردت
اليقين وسبب ذلك ان اختي رحمها الله بينما كنت اصلي رفعت حوائج
الفراش ووجدت الورقة وارميتها لي علي بعد فجات في الهوي ونزلت
بيدي ان الله ينزله البلا ويستخرج به الدعا وهذا هو الدعا والله اعلم
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك يا اول يا قديم يا فرد يا وتر
يا احد يا صمد يا الله يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم يا عزيز يا ذا الجلال
والاكرام يا نور السموات والارض ورب العرش العظيم يا من لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد يا كافي يا هادي يا باري يا غالب يا صادق يا مقيمص
يا حمسق يا رب الارباب يا سيد السادات يا مالك الملوك يا ولي الدنيا
والاخرة اسالك اللهم يا الله انت الهمن في السموات ومن في الارض ولا اله
فيهما غيرك وانت حاكم من في السموات والارض ولا حاكم فيهما غيرك قدرتك
في الارض كقدرتك في السما سلطانك في الارض كسلطانك في السما
اسالك اللهم باسمك الكبير ووجهك المنير ان تجعل لي من امري فرجا
ومخرجا انك علي كل شئ قدير انتهي ومما اتفق لي ببلاد الفرنج
بعد مضي نحو العامين ونحن فيها بان كنت اسمع حسا في البيت الذي
تكون فيه وحدي في اليقظة يضرب في الحايط او قريب مني في لوح او
غيره وبين الضربة والاخرى قدر ما بعد الانسان ثلاثة او اربعة

ودخل

ودخل في قلبي الخوف والرعب من ذلك حتى خفت من الجنون ان يصرعني
واشتغلت اذكر الله بلا فترة لعلي اتقوي بذلك ونحوا من الجن وكان
كذلك كل يوم ويضرب في البيت وفي غيره واذا انغضبت عليه ونضرب الي
جهته يزيد في الضرب ورايت انه يليق لي الصبر ولا كنت ادري ما ذا كان
مراده ثم فهمت انه كان يريد ان تخرج من بلاد الكفار وبعد ان وليت
الي بلاد المسلمين كان ايضا يعمل لي حسا ولكن يلهيني الي الصلاه اذا
اشتغل عنها واذا انقضي الليل الي عند السحر يضرب لي في البيت
الي ان اقوم واقرا في الفراش وكنت متحيرا في امره قلت هذا جن مرد
ولم نستعمل قط عزايم ليكون لي خديما من الجن حتى يليتوني لشاني
بالقراة يضرب لي في البيت لنفيق ونقرا ثم اذا جاني النوم يضرب ايضا
حتى تختم القراة بعضا الليالي بالسحر لا يهدي عني الضرب الي ان اقوم
وتارة اذا كان احد معي في الفراش يطلق علي شيا قليلا من التراب او
حجرا صغيرا قدر الحمص او اصغر ويضرب قريبا من وجهي حتى ناخذها
بعض المرات بيدي ونعرف انه ليس مراده الا ان نقوم نقرا فقط وتارة
نستعمل من نفسي ان الفراش جاني ونظهر ذلك بالقراة وهو ليس
بقريب مني لنري هل يضرب ورايته مرارا انه لا يضرب الا ان كان ابتدا
النوم حقيقة ثم تحققت منه انه يحفظ القران فكم مرة اكون اقرا
ويضرب وننظر ما ذا اقرا ونري اني غلطت في القراة وكنت يوما
بمدينة مراكش جالسا نترجم رسالة بالانطين نتكلم علي الكون
والارضية والفلكية والكورتان كبيرتان كل واحد في كرسي مرسوم
في السماوية النجوم الثوابت والبروج في الفلك والصور المعروفة

الألوكة
www.alukah.net

عند المنجمين باسمائها وكذلك في الارض كل مدينة معروفة في الدنيا والاقطار
والبلدان كل واحد باسمه مكتوب عليه والاخرق الا انهار كان قد امرني
السلطان مولاي زيدان بن مولاي احمد بترجمة الرسالة قلت هي بلغة
الانطيين ولا نعرفه قال من يعرف الانطيين قلت له اسير راهب من اسارى
المقام العلي قال يقعد معك وكنا في دار السلطان نترجم ذلك والراهب
معي وجاوقت الظهر وتعطلت لنتم بالكتابة ما بقي لي من وجه ورقة
وسمعت الضرب قويا كانه خارج على وذلك لنقوم الى الصلاة وسمع
الراهب الضرب من ورا لوح من خشب فقال لي الراهب ما هذا الضرب قلت
له لا ادري وقام من موضعه ومشى ليظهر اللوح الذي كانا الضرب
وراه ولا راشيا وبقي متعجبا وكان ابتداء هذا الامر قبل هذا التاريخ
بنحو الثمان وعشرين سنة ونعرفه معي اينما كنت ولا نراه ولا يحبني
بامارة وقد طلبتها منه ولا ظهر لي منه انتقال الا برعاني فقط حتى
اقول انه الملك الذي على اليمين وانا متعجب منه بعد ان عرفت
منه انه يحفظ القران وتلاوة اقراسورتين او ما شاء الله وينزل القراءة
ويضرب لي ان اريد واظن ان بعض الليالي حين يضرب لي ان اقوم
ان تلك ساعة الاجابة للدعا وكنت ليلة اريد ان اختم القراءة الى
سورة الناس وكنت اقرا حزب صبح فتسلط علي النوم وكان في الزمان
الذي كنت مشغولا بهذا الكتاب فاذا اقرا سورتين او ثلاثة تنعس
قليلا من غير ترك القراءة فيضرب حتى تتقوى ونقرا حتى يرجع
النوم فهما يريني انه بدا لي يضرب هو ولا ختمت الحزب حتى ضرب نحو
الست مرات ولما ختمت لم يضرب شيا والشكر لله الذي رزقني من

يعينني

يعينني على عبادته وكنت اول الحال نكره اشد الكراهة وقال الله العظيم
وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم ومما انعم الله به علي في العام الماضي
وكان عام ست واربعين والف في نحو العشرين من شوال يوم السبت كان كتابا
كتبته بيدي يتعلق بجملة الاسما لسيدي احمد زروق بن عقبة الحضرمي
نفع الله به وغير ذلك فجعلته بين قطانين الى جانب القلب ومشيت
اقيد كان محمد بن العاصي الحكيم الانه لسي وكنت فيه امينا على قبض ما يبيع
ابه التاجر الذي كان فيه للبيع وفي الطريق كنت ما شيا اشتريت رغيفا
وجعلته بين الكتاب والجسد ولما ان وصلت الى الدكان اردت نقبض
الكتاب والرغيف ولم اجد شيا لا كتابا ولا رغيفا فمشيت في الازقة نسال
النجار ولا وجدت خبرا لكتاب فجلست في حزن وتغيير ما لا رايت ذلك
منه زمانا وتذكرت لكتب سرقت لي عراكش مما كتبت بيدي في الموحد
وغير ذلك بقرب العهد حين جيت اول مرة من بلاد الكفار الى بلاد
المسلمين وايضا للكتب التي كتبت بيدي ومشيت الى الجمل سنة قبل
ذلك في طريق الحج ثم تذكرت لما قرانا في كتاب الياقعي وهو الشيخ
الامام العارف بالله عبد الله اليافعي نفع الله به سمعت من بعض العارفين
وهو يقول ان لكل داع يدعو الله تعالى اسما هو بالنسبة اليه اعظم الاسما
بحسب حال من يدعو وعلى وفق المسؤول والمطلوب بالدعا وهذا القول
قريب الى المعنى وهو قول جمهور مشايخنا الصوفية وسالكي طريق التحقيق
والعرفان وسمعت الشيخ العارف محب الدين الطبري يقول سمعت
بعض العارفين يقول لحرم مكة شرفها الله تعالى من عرف الله باسمه
المؤثر في حاله وتعلمه فقد عرف الاسم الاعظم المخصوص به

الألوكة
www.alukah.net

بعض اصحابي عن بعض مشايخه ان الشيخ محيي الدين بن العربي قال
قال له من اخذ من عدد حروف اسمه بالجمل وينظر تلك الجملة في اي بيت
من اسما الله تعالى الحسنى اتفق فان وجده في اسم واحد نظر في اسمين او
في ثلاث او في اربع مثاله محمد عدده اثنان وتسعون نظرنا موافقته
في اسم فلم نجده وفي اسمين وجدناه يوجد في عدد اول دليم وفي ثلاثة
فلم نجده ووجدناه في اربعة اسماء من اسمايه الحسنى جل وعلا وهي حي وهاب
واجد ولي فقال انه يقرا الفاتحة اثنتين وتسعون مرة عدد الاسم وكذلك
سورة الم نشرح العدد المذكور وبعد ذلك يذكر الاسما الاربعة العدد
المذكور ينجذ ذلك رياضة ويقول في اخر الذكر عند انقضا العدد يا حي
احيي ذكرك ورزقي وقلبي او ما شا يا وهاب هب لي كذا وكذا يا واجد
او جدلي كذا وكذا يا ولي تولني ثم تدخل الاسما في جدول مربع بالصاعة
وهي حي وهاب واجد ولي ثم تضع في الكتاب جدولا اخر حرفيا
تضع فيه حي وهاب ولي جواد ابدل واجد بجواد لان كل واحد ينقط
اربعة عشر انتهى ولما ان قرا اسما ذكرت اخرت ذلك العمل ونظرت
في اسما الله ما يكون ينقط ثلاثا وخمسين وهو اسم احد ووجدت ذلك
العدد في ثلاثة اسما وهي واحد هادي وهاب ويكون به لاعز وهاب
وجواد وواجد ايضا ولكن ورد في وهاب انه الاسم الاعظم لقول سيدنا
سليمان عليه السلام رب اغفر لي وهب لي وفي الساعة التي اصابني
فيها التغيير على الكتاب الذي ذكرت انه وقع لي في الطريق والهمني
الله تعالى ان اقرا تلك الاسما وكنت عزمت على ان اجعلهم في وقت حسب
ما ذكر من العمل لاني لم اجد فلم يتيسر في تلك الساعة ونويت في نفسي

ان اقرا

وقيده الله تعالى مرواق الهداية

اقرا الاسما ونطلب من الله تعالى ان يعطيني عوض الكتاب الذي ذهب
لي والهم الذي اصابني بسببه ما يشا من الخير ولم اعين شيا ثم
قرات الفاتحة ثلاثا وخمسين مرة والبسملة مع كل واحدة والم نشرح
ثلاثا وخمسين والاسما ثلاثا وخمسين مرة وجلست اليوم في الوكان
الي بقرا العصر وجيت الى الدار فوجدت الكتاب في الموضع الذي كنت
الجلس فيه ففرحت بذلك فرحا عظيما من وجوه لا يفهم قارئ
هذا الكتاب بالي تركته في الدار لاني على يقين بان مشيت به
وجعلت الفرصة تحته وحصلت الاجابة وان لم اكن وضعت الاسما
في جدول لان القلب الحزين المضطر لا يفتقر للاوفاق ومما انعم
الله به علي ان بعد مسيلة الكتاب بنحو الاثني عشر يوما في اول
شهر ذي القعدة صليت يوما الظهر واتيت بعد السلام بسجدتي السهو
لاجل ما زدت في الصلاة ثم في اليوم بنفسه في صلاة العصر حصل لي
مثل ذلك واخذني الغيظ على نفسي وقلت لها ما كان يقع منك غلط
حين كنت تدخل الى حضرة سلطان مخلوق وحين تدخل الى حضرة الخالق
سلطان السلاطين تتكلم بحضرته والملايكة حاضرون ثم تنتقل
بكلامك الى الكلام في مسيلة اخرك تقرا لي اخرك ونعرفني بحضرة
المولى الكريم ان يقال في اني من الكذابين او من الحمقا او من المجانين
ولكن ان شا الله نشتري سوطا من جلد ونضربك به على كل صلاة
بعد سجدة السهو لعلك تخاف من الضرب اكثر مما تخاف من الله الذي
يراك ويسمعك فاما الكلام الذي وقع لي مع نفسي في ذلك اليوم فلو
تحققت هل قلت لي لنفسي هذا الكلام جهرا ام سرا وفي ذلك اليوم بعد

الألوكة
www.alukah.net

٢٨٤
٢٨٤

مرّاكش في زمان مولاي احمد السلطان الشريف الحسني وايضا في زمان ابنه السلطان مولاي زيدان والقاضي المذكور محمد ابو عبد الله الرجراجي وكان معه الاستاذ الشهير في قرات القرآن والعلم محمد بن يوسف وقال لي القاضي بماذا انت مشغول قلت اولف كتابا وبحلو قال لي مبارك واسم حلف مقلوب فهو فالح وليلة اخرى قبل ان اختتمت الكتاب بنحو العشرين يوما قبل النوم اذا ختمت الكتاب يكون الذهب وكنت اقول كيف يكون هذا وليس لي تجارة ولا يسير ما شم ان يوما اخر بعد تمامه جاني ذهب من حيث لم نحتسب ولما قبضته تذكرت الرؤيا وان ذلك ببركة الكتاب نسئل الله ان يجعله نافعا مقبولا منه ومن المسلمين ناصر الدين رب العالمين على القوم الكافرين واجعله يارب سببا ان يستحق اسم كتاب يا واحد يا هادي يا وهاب وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

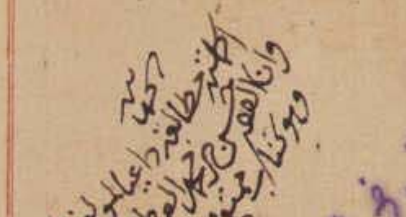

ان صليت المغرب وجلست ولم يكن لي سراج رايت قضيبا نزل قدامي من الهوى مع عود الطرفة على طول ذراع وفهمت ان ذلك بدل عن السوط الذي عزمت على تجويده للضرب به كان لسان الحال يقول لي ما فوخرك الى ان تشتري جلدا لعمل السوط هاهو عندك لعلك فداوي نفسك وتخاف من ضربك اياها به اكثر من خوفها مما عوقبت به الله ورجعت اضرب نفسي بعد سجدة السهو على رجلي النهار بالقضيب لان النفس والشيطان من اهل الشمال والقضيب الذي امامي عندي فاذا نظرت اليه يجمع فكري في الصلاة بعض الجمع وحصلت لي فائدة بالبرهان ان الله يريد مني الانسان قولا باللسان واخلاصا بالقلب وعملا بالجوارح نسأله سبحانه وتعالى ان يعفو عني فيما خفين من الاخلاص فيما مضى وفيما بقي وان يجعلني من المخلصين ويختم لي بخواتم السعادة ولقاريه وكاتبه ومستمعه ولمن راى فيه عيبا واصلحه وان يغفر لي ولوالدي ولوالدة ايمننا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات بفضل سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين وخاتم النبيين وامام المرسلين وحبيب رب العالمين امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ابدا دايما الى يوم الدين وكان الفراغ من التاليف لاحد وعشرين يوما من شهر ربيع الثاني من عام سبع واربعين والف وذلك يوم الجمعة ولما كتبت اخر حرف منه سمعت المؤذن يقول الله اكبر للاذان الاول للصلاة الجمعة واستبشرت بخير ويقبل الكتاب عنده الله وكنت رايت في النوم لفقيه زمانه بالمغرب قاضي المسلمين بمدينة مرا

وقلت مرارا المستعين ربي وذريبك هفا واضرب به الارض بقرب القضيب على الصلاة بعد سجود السهو في وجه الشيطان لنفسي

الألوكة
www.alukah.net